مجلـــة كليـــة التربيـــة
العـــــدد الثالث والثلاثون
تشرين الثاني / ٢٠١٨

موسى بن ميمون (ت ٦٠٤هـ/١٢٠٤م)
نسر اليهود الاعظم الرابي والفيلسوف العربي اليهودي

م.د عمر سلهم صديق آل صالح
جامعة الموصل/كلية العلوم الاسلامية

ام.د حمد ميسر محمود محمد السنجري
جامعة الموصل/المكتبة المركزية

ملخص البحث

ولد ابو عمران موسى بن ميمون سنة (٥٢٩هـ/١١٣٥م) في قرطبة وفيها تلقى علومه، حيث درس الطب والفلسفة والفلك والرياضيات والشريعة اليهودية واخذ عن العلماء العرب المسلمين علومهم ومنهجهم في تلك العلوم فكان مثالاً لنتاج حضارة الاندلس التي ضمت عناصر عرقية ودينية متعددة تمثلت الحضارة العربية الاسلامية واسهمت في نتاجاتها.

عانى ابن ميمون محناً عدة في حياته، اولها وامرها محنة الاضطهاد الديني متمثلاً في سياسة شاذة عن سماحة الاسلام تلك هي سياسة عبد المؤمن الموحدي تجاه اهل الذمة في الاندلس حين خيرهم بين الاسلام او الرحيل، رحل موسى بن ميمون واهله حفاظاً على دينه ودمه عن الاندلس ليستقر بعد رحلة شاقة في فسطاط مصر وذلك اواخر عصر الفاطميين، كما خبر محنة فقد الاب ثم الاخ والبنت، محن عصرت وجدانه لينتج مجموعة من المؤلفات كان لها _ولا يزال_ اكبر الاثر في اليهود وفي الفلسفة بشكل عام، وابرز تلك المؤلفات كتاب "دلالة الحائرين" وكتاب "السراج" وغيرهما.

بقي بن ميمون في مصر بعد انتقال حكمها الى الايوبيين واشتهر كطبيب اولاً ثم كعالم في شرع اليهود وفيلسوف، وهو من اوائل علماء اليهود الذين اعملوا العقل والفلسفة في نقد تراث اليهود الديني وتنقيته من الخرافة والاسطورة واعادة كتابته بمنهج عقلي منطقي فلسفي، فأسس بذلك مدرسة فكرية ما زالت قائمة حتى يومنا هذا وقلده الاتباع الكثر ونهجوا نهجه، ومؤكد ان فكره ومنهجه الجديد اثار ضده الاعداء ايضاً من المحافظين والجموديين شأنه شأن كل مجدد ومصلح.

تولى بن ميمون _فضلاً عن عمله كطبيب_ منصب رئيس اليهود في مصر وتولى الافتاء فيها ولكل يهود المشرق واستمر في منصبه حتى وفاته سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٤م) ودفن في احد معابد القاهرة ثم نقلت رفاته الى طبرية بناءً على وصيته.

Abstract

Abu Omran Musa ibn Mimoun (529 AH/1135 Ce), was in born in Cordoba, where he studied medicine, philosophy, astronomy, mathematics, and Jewish law, and took away from Arab Muslim scholars their science and curriculum in those sciences and was an example of of the civilization of Andalusia, which included various ethnic and religious elements represented Arab-Islamic civilization and contributed to its products.

Ibn Maimoun suffered many tribulations in his life, the first and difficult is the religious persecution represented by an anomalous policy about the tolerance of Islam that is the policy of Abdelmoumen Almohaidi towards the people of Al-Thimma in Andalusia to choose between Islam or departure. Musa bin Maimon and his family left Andalusia to preserve his religion and blood to settle after a difficult journey in Al-Fustat in the late Fatimid era, and suffered the plight of losing the father and then the brother and the daughter , the tribulations that pushed him to produce a collection of writings had the greatest influence in the Jews and in the philosophy in general, the most prominent of these writings are the book "Dillalat AL-Haereen " and "AL-Siraj " and Others.

Ben Maimon remained in Egypt after it was ruled by the Ayyubids and became known as a doctor first and then as a scientist in the Jewish law and philosopher, and was one of the first Jewish scholars who used the mind and philosophy to criticize Jewish religious heritage and purify it from myths and rewriting it with a logical philosophical way . So he founded the school of thought still exists to this day and has been imitated by many followers and who followed his approach, and it is certain that his new idea and approach has also provoked enemies from conservatives and reactionary people like every reformis..

In addition to his work as a doctor, he took over as president of the Jews in Egypt and took the fatwa and all the Orient Jews and continued until his death (604 ah/1204 Ce) and was buried in a temple in Cairo and then transferred his remains to Tiberias according to his will .

المقدمـة :

موسى بن ميمون تجسيد لحضارة الاندلس، تلك الحضارة التي جمعت بين علوم العرب المسلمين واليونان والإغريق لتنتج علماء وعلوماً اخذت طابعاً خاصاً عربي اللسان إسلامي المنهج والبيئة والموضوع، ساهم في انتاجها الى جانب العرب العجم، والى جانب المسلمين اليهود والنصارى، وكان اليهود واسطة نقل تلك العلوم الى أوربا وتعريف الغرب بها، ولذلك فموسى بن ميمون عالم عربي إسلامي طبق المنهج الإسلامي في التفسير والفلسفة والمنطق وعلم الكلام على الشريعة اليهودية وباللغة العربية(١).

ولد أبو عمران موسى بن ميمون وتلقى علومه في الاندلس _قرطبة ثم المرية_ ، ثم رحل نتيجة تشدد عبد المؤمن الموحدي تجاه اهل الذمة الى المغرب العربي وعاش مع اهله في فاس ليرحل مجددا الى الشام _عكا والقدس_ ومنها الى الإسكندرية فحط رحاله اخيراً في الفسطاط، المتسامحة مع اهل الذمة ايام الفاطميين ثم الأيوبيين، اشتغل بالطب ونعم بالحرية الفكرية التي لم يعكر صفوها سوى مضايقات نالته من ابناء ملته المختلفين معه فكرياً، وخبر ابن ميمون العديد من المحن والرزايا حتى ليستغرب معها تمكنه من تدبير شؤون ملته الدينية وغنى إنتاجه الفكري كماً ونوعاً، وأنتج مجموعة من المؤلفات التي تعد تحولاً وثورة في علوم الشريعة اليهودية، فمنهجه في دراسة الشرع اليهودي ما زال يدرس ويعتمد في المؤسسات الدينية اليهودية حتى يومنا هذا، واهم مؤلفاته كتابه "دلالة الحائرين" وكتاب "مشنا تورا" وتفسيره للمشنا المعروف بـ "كتاب السراج".

نال ابن ميمون شهرة دينية بين أبناء ملته وعرف لدى المسلمين كطبيب بارع وعالم جليل لين الاخلاق وسمح النفس فحظي بمكانة لدى بلاط الأيوبيين ووزيرهم، وأصبح على رأس السلطة الدينية لليهود كرئيس للملة في عموم مصر، وتزوج في مصر وأنجب ابراهيم الذي أنشأه على خطاه فأصبح أحد علماء اليهود ثم رئيس الملة اليهودية في مصر وأنتج مؤلفات مهمة في الأدب الديني اليهودي وكان كأبيه طبيباً مميزاً.

توفي ابو عمران ودفن في معبد اليهود في القاهرة لعدة سنوات ثم نقلت رفاته الى طبرية مدفن عظماء اليهود.

قدمت المصادر العربية المعلومات الأساسية عن موسى بن ميمون والتي تخص اسمه وولادته ورحلته وحياته في مصر، وأبرز تلك المصادر كتاب أخبار العلماء بأخيار الحكماء المعروف بتاريخ الحكماء لابن القفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، وكتاب عيون الأنباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة

(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، إلا أن المادة العلمية القيمة هي التي قدمها ابو ذؤيب اسرائيل ولفنسون في كتابه موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، لأن ولفنسون اطلع على المصادر العبرية وعلى كل مؤلفات ابن ميمون، وولفنسون كأبن ميمون ممن عاش في مصر وتمثل الحضارة العربية الاسلامية فدرس اللغة العربية على يد معروف الرصافي ونال درجة الدكتوراه بإشراف طه حسين وعمل محاضراً في اللغات السامية في دار العلوم بجامعة القاهرة وتوفي سنة (١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

وكذلك كتاب يهود الاندلس والمغرب لحاييم الزعفراني وكتاب موسى بن ميمون لتمار رودافسكي.

درست حياة موسى بن ميمون بمبحثين، الأول لسيرته الذاتية وقسمته على أربعة مطالب، مطلب للاسم والكنية والألقاب، ومطلب ثانٍ للولادة والأُسرة، ومطلب ثالث تناول محنته الدينية ورحلته من قرطبة وصولاً الى الفسطاط، والمطلب الرابع تناول حياته في مصر بتفاصيلها، والمبحث الثاني وعنوانه سيرة ابن ميمون العلمية، ففي مطلبه الأول بينت طلب ابن ميمون للعلم وأبرز مصادر علمه وشيوخه، والمطلب الثاني عرض لمؤلفاته العلمية _دينية وفلسفية وفلكية_ والمطلب الأخير عرض مؤلفات ابن ميمون الطبية.

لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأخي الدكتور فارس تركي محمود استاذ العلاقات الخارجية الامريكية في مركز الدراسات الاقليمية بجامعة الموصل الذي اهداني فكرة البحث في سيرة شخصية من أهم أرباب العقل والعلم في تاريخنا، وأسال الله سبحانه التوفيق لي وله، وأختم هذه المقدمة بما ختم به ابن ميمون إحدى رسائله "ولواهب العقل الحمد بلا نهاية"(٢).

الموصل

٤/محرم/١٤٣٩هـ

٢٠١٨/٨/٢٣م

عمر سلهم آل صالح بك

المبحث الأول

السيرة الذاتية لموسى بن ميمون

٣

المطلب الأول

اسمه وكنيته وألقابه

هو موسى بن ميمون بن يوسف بن اسحق القرطبي[٤]، ويسميه العرب عبيد الله[٥]، المكنى بأبي عمران[٦]، كما جرى العرف لكل من اسمه موسى ولا يعني ذلك أن له ابناً اسمه عمران.

عرف موسى بن ميمون بألقاب عدة عبرت عن ثراء حياته ونشاطه في أكثر من ميدان، كما عبرت عن الأثر الذي أحدثه في اليهودية كديانة وفي وجدان اليهود، وهي كالآتي:

١. الرئيس[٧] لُقِبَ به لأنه تولى زعامة اليهود في مصر[٨].
٢. ولقب بميمونيدس Maimonides وهو اسمه بالإغريقية فالمقطع ides يعني ابن لتصبح الكلمة ابن ميمون[٩].
٣. ولقب بالعبرية برمبم Rambam وهي طريقة يهودية لاختصار الاسم بأخذ حرف من كل كلمة منه، فـ "رمبم" اختصار لـ "الرابي"[١٠] موسى بن ميمون[١١].
٤. لقب بموسى الثاني[١٢]، تعظيماً له وتشبيهاً بموسى الأول وهو النبي عليه السلام.
٥. ولقب بموسى المصري[١٣].
٦. النسر الأعظم: لقبه بذلك اليهود بعد موته[١٤]، نسبة الى ما ورد في التوراة في سفر حزقيال، وحزقيال كاهن يهودي عاش في بابل فترة السبي البابلي لليهود (٥٨٧_٥٣٧ ق.م)، ورويَ على لسانه في العهد القديم: "وكان اليَ كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم، حاج احجية ومثل مثلاً لبيت اسرئيل، وقل: هكذا قال السيد الرب: نسر عظيم كبير الجناحين، طويل القوادم، واسع المناكب، ذو تهاويل، جاء الى لبنان وأخذ فرع الأرز، قصف رأس خراعيبه[١٥]، وجاء الى أرض كنعان، وجعله في مدينة التجار، وأخذ من زرع الأرض وألقاه في حقل الزرع، وجعله على مياه كثيرة. أقامه كالصفصاف، فنبت وصار كرمة منتشرة قصيرة الساق، انعطفت عليه زراجينها[١٦] وكانت اصولها تحته، فصارت كرمة وأنبتت فروعاً وافرخت اغصاناً"[١٧].

المطلب الثاني

ولادته واسرته

ولد موسى بن ميمون في قرطبة عاصمة الاندلس يوم الثلاثين من آذار من سنة (٥٢٩هـ/١١٣٥م)، قُبَيلَ عيد الفصح اليهودي[١٨]، وهو ذكرى عبور بني اسرائيل –بقيادة موسى عليه السلام– البحر الأحمر هرباً من فرعون، لذلك سمي ابن ميمون موسى تيمناً بتلك المناسبة[١٩].

ابوه الرابي ميمون طبيب وفيلسوف وقاض في المحكمة الشرعية بقرطبة، عالم بشريعة اليهود، درس في مدرسة اسحق الفاسي ويوسف بن ميجاش وهما من أكابر علماء اليهود في الاندلس، وهو من أُسرة علمية عريقة يصل نسبها الى يهوذا الناسي[٢٠]، ولا يعرف عن أُمه إلا انها ماتت بعد اشهر من ولادة موسى، وله أُخت واحدة[٢١]، اسمها مريم[٢٢]، وأخ وحيد هو ديفيد او داوود[٢٣].

المطلب الثالث

محنة موسى بن ميمون الدينية ورحلته من قرطبة الى الفسطاط

عاش ابن ميمون مع اسرته حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره في قرطبة عاصمة الاندلس السياسية واحدى عواصم العلم القليلة آنذاك، وتمتع بالحرية الفكرية والتسامح الذي وفرته الخلافة الاموية العربية الاسلامية هناك، وكانت اسرته تسكن في حي راقٍ قرب الجامع الكبير والقصر الخليفي[٢٤]، نظراً لمكانة أبيه العلمية والدينية ولليسر المادي المتوفر له، إلا أن تلك البيئة المثالية ما لبثت حتى تلاشت بعبور الموحدين من الصحراء المغربية الى الاندلس سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م)، لتبدأ محنة ابن ميمون كأحد اليهود والنصارى الذين شملهم أمر خليفة الموحدين عبد المؤمن بن علي الكومي (٥٤٢–٥٥٨هـ/١١٤٧–١١٦٣م) الذي أمر "بإخراج اليهود والنصارى منها وقدر لهم مدة وشرط لمن اسلم منهم بموضعه على أسباب ارتزاقه ما للمسلمين وعليه ما عليهم، ومن بقي على رأي اهل ملته فإما أن يخرج قبل الأجل الذي أجله وإما أن يكون بعد الأجل في حكم السلطان، مستهلك النفس والمال، ولما استقر هذا الأمر خرج المخففون وبقي من ثقل ظهره وشح بأهله وماله فاظهر الاسلام وأسر الكفر فكان موسى بن ميمون ممن فعل ذلك ببلده واقام"[٢٥].

يبرر بعض الباحثين تخيير عبد المؤمن الموحدي لأهل الذمة في الاندلس بين الاسلام او القتل والمصادرة بسبب حالة الحرب الدائرة وجهاد الموحدين ضد الممالك النصرانية شمال وغرب الاندلس[٢٦]، وبهذا المنطق تكون محاكم التفتيش الاسبانية مبررة ايضاً، فالممالك النصرانية كانت في حالة حرب مع المسلمين، ثم إن كان الدافع لتهجير أهل الذمة هو الخشية من غدرهم وتآمرهم ضد المسلمين فهل إعلان الشهادة باللسان يضمن تغير النوايا ويؤَمِن المسلمين من غدر وخيانة أهل الذمة المتخوف منها؟ يقيناً أن تلك السياسة لا تمثل تعاليم الاسلام، وذات الذين هُجِروا من الاندلس كانوا قد عاشوا واسلافهم قروناً في ظل سماحة الاسلام _نبغوا وأثروا وأسسوا علومهم تحت جناح عدله_ الذي لا يحتاج لمن يبيض صفحته الناصعة، أما فعل عبد المؤمن الموحدي فلا يحيد عن كونه تشدد ابن الصحراء وغلوه في فهم الدين وهو لا يمثل إلا شخص عبد المؤمن الموحدي[٢٧].

يبدو ان موسى وعائلته تظاهروا بالإسلام لفترة حتى تمكنوا من الرحيل عن قرطبة[٢٨] الى المرية جنوب الاندلس في السنة نفسها لدخول الموحدين الى قرطبة (٥٤٣هـ/١١٤٨م)، وكانت المرية قد خرجت عن الحكم الاسلامي فأقاموا فيها حتى سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) حين دخلها الموحدون لتتجدد محنة الاعتقاد لآل ميمون فيرحلوا الى فاس في المغرب[٢٩]، مفارقين الاندلس مسقط رأسهم ومصدر علمهم، مرتع الصبى والشباب والذكريات.

أقامت العائلة المكونة من ميمون الأب والابنين والابنة خمس سنوات في فاس مبطنين يهوديتهم متظاهرين بالإسلام الذي يقول موسى أنه " لم يكن يطلب إليهم أن يؤدوا شعائر هذا الدين أداءً عملياً بل كل ما كان يطلب إليهم أن يتلوا صيغة لا يؤمنون بها، وإن المسلمين أنفسهم يعرفون أنهم غير مخلصين في النطق بها وإنما يفعلون ذلك ليخادعوا جماعة من المتعصبين"[٣٠]، ويبدو أن ذلك لم يدم ولم يعد النطق بالشهادة كافياً لتجنب القتل إذ اشتد اضطهاد اليهود من قبل أبي يعقوب يوسف الذي خلف أباه عبد المؤمن في الحكم سنة (٥٥٨هـ/١١٦٣م)، وأبرز ضحايا تلك الأحداث عالم يهودي هو أحد اساتذة موسى بن ميمون واسمه يهوذا بن سوسان الكاهن والذي يذكر ولفنسون أنه قتل لرفضه النطق بالشهادة ولمجاهرته بيهوديته[٣١]، وأستبعد ما ذهب إليه ولفنسون فلو كان يهوذا الكاهن مجاهراً بيهوديته لقتل قبل هذا التاريخ ومنذ صدور أمر عبد المؤمن الموحدي، والأرجح ما ذكرتُه من أن الأمير يوسف ابو يعقوب ذهب أبعد من أبيه ولم يقبل ما قبله من اليهود من مجرد النطق بالشهادة يدل على ذلك ان ابن ميمون ذكر أنه لم يكن مطلوباً منه أكثر من الشهادة القولية بينما ذكر ابن القفطي أنه كان قد مارس شعائر الاسلام كالصلاة ومنهم من ذهب أبعد فقال أنه حفظ القران وتَفَقَه

على المذهب المالكي[٣٢]، وينفرد حاييم الزعفراني بذكر حادثة مفادها: "أن عائلة ابن ميمون نفسها اقتيدت أمام القضاء، ولم تنجُ إلا بفضل شهادة العالم المسلم أبي العرب ابن معيشة[٣٣]، فإن صحت رواية الزعفراني يكون ابن ميمون قد أظهر الاسلام بكل شعائره حتى أقنع العالم أبا العرب بصدق اسلامه فشهد له، ذلك العالم الذي سيلتقي بموسى في مصر فيما بعد ويفاجأ بأنه عاد الى يهوديته ويخبر عنه كمسلم مرتد يجب حده، وايضاً لو كان الأمر على ما كان عليه من الاكتفاء بإعلان الشهادة لما اضطر موسى وعائلته الى الهرب حينئذٍ وهم الذين اعلنوا اسلامهم ونطقوا الشهادة إلا إذا كان ما ذكر عن صلاة وقراءة ابن ميمون للقرآن والفقه المالكي من قبيل المبالغة او الكيد له لإظهاره بمظهر من قبل تغيير دينه ثم اتهامه بالردة عن الاسلام.

رحل موسى مع عائلته سنة (٥٦٠هـ/١١٦٥م) عن فاس خفية بمركب أبحر بهم لثمانية وعشرين يوماً رسى بعدها على ساحل عكا في فلسطين، كانت رحلته شاقة وخطرة لا يهونها إلا الأمل بالخلاص، وككل عقل نبيل لم يتذمر فيلسوفنا ويعترض بل رأى في نجاته _إن نجى_ فضلاً من الله يجب شكره، هذا ما قاله واصفاً رحلته ومشاعره أثناءها: "ثم تَعَرَضَ لنا في العاشر من الشهر المذكور موج عظيم كاد يغرق سفينتنا وهاج البحر وماج فنذرت لرب العالمين أن أصوم اليومين المذكورين من كل شهر مع أهل بيتي كما آمر ذريتي به الى آخر الأيام وتوزيع الزكاة على الفقراء، وكذلك نذرت أن أمكث منعزلاً عن أعين الناس في اليوم العاشر من شهر ايار حتى لا انقطع عن الصلاة والدرس ... ونزلت الى مدينة عكا وهكذا أُنقذت من الارتداد عن الدين"[٣٤].

أقامت العائلة في عكا ستة اشهر حيث لاقى الهاربون من الاضطهاد اضطهاداً أشد من قِبل الصليبيين المحتلين لفلسطين آنذاك[٣٥]، ليستأنفوا رحلة البحث عن حق الحياة وحرية المعتقد والفكر التي ظنت بها اغلب حكومات ذاك العصر، وتخلف عنهم ابوهم الذي فضل البقاء في القدس ومات فيها بعد عام من فراق اولاده[٣٦].

إنه لمن الصعوبة أن نقارب احساس موسى ميمون في تلك المرحلة من حياته، كأني به والألم قد عرك روحه، فمن النائبات المفرغات للفؤاد موت الام واليتم المبكر ثم فراق الاب وموته وحيداً غريباً، ومن أشد الألم أن يُجبر عالمٌ على كتم معتقده والعمل بغيره، وافتقاد المفكر الفيلسوف التواق للتأليف الى الاستقرار والامان اللازمين لأعمال العقل، عقل يحمله جسد انهكه الترحال وفراق الوطن، الاندلس التي تركت جرحاً في قلب من لم يعرفها فكيف بقلب من ولد ونشأ بها، وأجد في أبيات من قصيدة أبي البقاء الاندلسي ما يعبر عن حال موسى بن ميمون:

لكـــل شـــي إذا مـــا تـــم نقصـــان فـــلا يُغَـــرُ بطيـــب العـــيش انســـان

فجـــائع الـــدهر انـــواع منوعـــة وللزمـــــان مســـــرات واحـــــزان

وأيـــن قرطبـــة دار العلـــوم فكـــم مـــن عـــالم قـــد ســـما فيهـــا لـــه شـــان[٣٧]

المطلب الرابع

حياة موسى بن ميمون في مصر

وصل موسى واخوته الاسكندرية ثم الفسطاط، وكان اليهود يتمتعون في مصر بالحرية الدينية تحت حكم الدولة الفاطمية ولهم ثلاث بيع في الفسطاط، اثنان تتبع فرقة الربانيين[٣٨]، وهما بيعة العراقيين وبيعة الفلسطينيين، او تسمى بيعة الشاميين[٣٩]، وبيعة لفرقة القرائيين وتقع في محلة المصيصة[٤٠].

سكن ابن ميمون واخوته محلة المصيصة[٤١]، وهي محلة راقية يسكنها أغنياء المسلمين وأعيان اليهود ورئيس طائفتهم، وقريبة من محلة اليهود وبيعتهم، وسكنهم في المصيصة يدل على يسر ذات يدهم لمَا وصلوا مصر[٤٢].

باستقراره في مصر انتهت _ولو لحين_ محنة موسى بن ميمون العقيدية لتبدأ محن اجتماعية خصته فكانت اثقل اثراً عليه إذ حملها وحده دون سبيل لتسلية النفس بأنها محنة أصابت أمة اليهود وأن ما هو واقع به واقع بهم، وابتدأت تلك المحن بموت أبيه في عكا بعد وصول موسى الى مصر بأشهر قليلة كما ذكرنا، فعمل هو وأخوه داوود بتجارة الجواهر[٤٣]، وكان عبئ التجارة الأكبر على داوود الذي تولى السفر الى الهند كل فترة لبيع تجارته، أما موسى فيبدو أنه شارك بماله فقط ليتفرغ للعلم والتأليف: "أخي يمارس بعض الأنشطة التجارية في السوق التي تدر عليه دخلاً في حين أكتفي بالجلوس في أمان"[٤٤]، وكان داوود بن ميمون _بعد استقرارهم في مصر_ قد تزوج وأنجب ابنة، واثناء غيابه في احدى رحلاته الى الهند فُجِعَ موسى بنبأ وفاته غرقاً في المحيط الهندي مع كل ما تملكه العائلة وأموال لآخرين كان يتاجر بها[٤٥]، فقد موسى أخاه الوحيد وخسر كل أمواله وانقطع

سبب عيشه وورث إعالة أرملة وطفلة يتيمة فضلاً عن إعالة نفسه واخته، أضف الى ذلك غربته في مصر وغربة عقله، عقل العالم.

أنهكت تلك النكبة موسى وأقعدته سنة في بيته مهموماً "ومع مضي عام على معرفتي بالخبر السئ لا زلت ارقد على السرير مريضاً اواجه الحمى وخيبة الأمل"(٤٦).

ويصف ابن ميمون حاله في رسالة أرسلها بعد وفاة أخيه بثماني سنين الى صديقه رئيس يهود عكا الحبر يافث بن الياس فيقول: "وقد حدث أن توفي سيدي الوالد وجاءت رسائل التعزية من أقاصي البلدان الرومية والمغربية، ثم فجعتني مصائب كثيرة في مصر من جراء أمراض طرأت علي وبسبب ضياع المال ومن وشايات الواشين الذين عملوا لقتلي(٤٧)، والطامة الكبرى هي وفاة التقي أخي داوود غرقاً في البحر الهندي ومعه مالي وماله ومال آخرين وتركه ابنة صغيرة وأرملة فلم أشعر بنفسي حتى اوشكت على الهلاك وقد مرت بي ثمانية أعوام وانا حزين عليه حزناً لا عزاء لي فيه وكيف اتعزى عن اخ كان لي تلميذاً وكان رب بيت وله دراية بالتلمود والاسفار المقدسة كما كان له علم بقواعد اللغة، وكان قلبي يفيض فرحاً كلما وقع نظري عليه ومنذ انتقل الى الخلد فقدت البهجة في دار الغربة ولولا انهماكي بالبحث في شؤون الدين والفحص في العلوم والفلسفة ما لهوت عن همي"(٤٨).

بعد وفاة اخيه وضياع ماله أصبح لزاماً على موسى بن ميمون أن يجد عملا يعتاش واسرته منه، وهذا من اصعب ما يواجه العالم فهو محتاج للمادة مع عدم اهتمامه بها إلا كوسيلة للعيش، وهو أحوج للوقت الذي يستنفذه طلب الرزق، وابن ميمون العالم بالشريعة اليهودية والفيلسوف قد ألزم نفسه ونصح غيره بحرمة وخطأ تقاضي المال مقابل العلم الشرعي سواء القضاء او التأليف والتدريس وذلك عملاً بنص تلمودي يقول: "لا تجعل من علمك مجرفة تحفر بها أرضك"(٤٩).

لذلك امتهن ابن ميمون التطبيب وسيلة للعيش وصرف بقية وقته للتدريس والتأليف وسرعان ما ذاع صيته في المجالين، ففي الطب يصفه ابن ابي اصيبعة بأنه: "أوحد زمانه في صناعة الطب وفي اعمالها متقنن"(٥٠)، كما يذكر القفطي أنه أواخر أيام الدولة الفاطمية "راموا استخدامه في جملة الأطباء واخراجه الى ملك الفرنج بعسقلان، فإنه طلب منهم طبيباً فاختاروه فامتنع من الخدمة والصحبة"(٥١)، وكيف لا يمتنع وهو الذي عانى ما عانى للحفاظ على مبادئه وقيمه فهل يرضى خدمة ملك الصليبيين الذين اذاقوا اهل القدس _يهوداً ومسلمين_ أمَرَ العذاب، وهو نفسه رحل عن عكا هرباً من اضطهادهم لبني دينه.

وفي العلم الشرعي ايضاً اشتهر ابن ميمون لإحاطته بالشريعة اليهودية ولسمو اخلاقه كما وصفه القاضي البغدادي الذي التقاه في مصر سنة (٥٩٧هـ/١٢٠١م): "وجاءني موسى فوجدته فاضلاً في الغاية"[٥٢]، فعرفه الناس من خلال فتاويه وتدريسه للطلاب وتآليفه الغزيرة، وأثر في يهود القاهرة _ثم سيمتد تأثيره لعموم اليهود حتى يومنا هذا_ دينياً وعلمياً وأخلاقياً.

وترجم الشاعر ابن سناء الملك تلك الشهرة الطبية والدينية بأبيات قالها في موسى بن ميمون:

أرى طـــب جـــالينوس للجســـم وحـــده ... وطـــب أبـــي عمـــران للعقـــل والجســـم

فلـــو أنـــه طـــب الزمـــان بعلمـــه ... لأبـــراه مـــن داء الجهالـــة بـــالعلم

ولـــو كـــان بـــدر الـــتم مـــن يســـتطبه ... لـــتم لـــه مـــا يدعيـــه مـــن الـــتم

وداواه يـــوم الـــتم مـــن كلـــف بـــه ... وأبـــرأه يـــوم الســـرار مـــن الســـقم[٥٣]

تلك الشهرة أثارت حسد الأقران ضد موسى بن ميمون لتبدأ محنة جديدة ومن نوع آخر، فمما غَيَرَهُ في يهود مصر أنه أفتى بأن إتمام يهود العراق لقراءة التوراة في عام واحد أصح من إتمامها بثلاث سنوات كيهود الشام، فأثار ذلك رئيس اليهود يحيى الذي حرض عليه الرعاع واضطروه أن يصلي في منزله مع أتباعه مدة من الزمن[٥٤]، ويبدو أن تلك الفتوى كانت ذريعة اتخذها يحيى لإبعاد موسى الذي بزه في العلم وفي محبة الناس له بعد أن التف حوله طلبة العلم من كل مكان وأصبحت كلمته مسموعة لدى يهود مصر، ومن المؤكد أن يحيى خشي إزاحته عن رئاسة الطائفة أمام منافس لا يجارى كابن ميمون سيما أن يحيى هذا كان قد اغتصب منصب رئاسة اليهود برشوة دفعها لوزير فاطمي دون رغبة اليهود الذين كرهوه لظلمه وشره وإساءته إليهم[٥٥].

حدث سنة (٥٦٦هـ/١١٧١م) أن أسقط صلاح الدين الأيوبي الدولة الفاطمية رسمياً وتولى حكم مصر "وبدأت البلاد تتنفس الصعداء بعد أن كانت قد وقعت في الفتن والاضمحلال في أُخريات أيام هذه

الدولة، وظهر الرخاء والهناء في جميع أطراف البلاد، وبينما كان اليهود في ذلك العهد يئنون في الاندلس والمغرب واليمن تحت نير الاضطهادات الدينية القاسية كان اليهود بمصر يتمتعون كجميع الطوائف والنحل بحياة هنيئة حرة طليقة، وكان صلاح الدين لا يؤثر طائفة على أخرى، بل كان يعاملها كلها بالرفق والعدل"(٥٦).

ومن آثار سياسة صلاح الدين على اليهود عموماً وموسى بن ميمون بوجه خاص أن استجاب السلطان لشكوى اليهود من رئيسهم يحيى وثورتهم ضده فأقاله وطرد من الفسطاط، وعين بدله الحبر نثانئيل وذلك سنة (٥٦٧هـ/١١٧٢م)(٥٧).

ثابر ابن ميمون لسنين في عمله وعلمه ليبدأ حصاد ما غرس، إذ وصلت سمعته الطبية للقاضي عبد الرحيم بن علي البيساني وزير السلطان صلاح الدين فجعله طبيبه الخاص وقرر له راتبا(٥٨)، كما تدل احدى وثائق الجنيزة على أنه كان أحد أعضاء المحكمة الشرعية اليهودية بالفسطاط، حيث عُثِرَ على عقد زواج مكتوب فيه: "كُتِبَ بإذن سيدنا موسى حبر الطائفة الاسرائيلية العظيم"(٥٩).

رجل له من المشاغل ما لابن ميمون ومن الهموم ماله من المؤكد لن يتزوج، إلا اللهم حين يصل الى خريف العمر ويفتقد المؤنس والولد، وهكذا كان حال ابن ميمون الذي تزوج في الخمسين من عمره أي سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) من اخت أبي المعالي _كاتب زوجة صلاح الدين وام ابنه الافضل_ ، وبدوره تزوج أبو المعالي من مريم بنت ميمون اخت موسى، فأنجب موسى ابراهيم وبنتاً ماتت في حداثة سنها لتذيق اباها محنة الثكل، وأنجبت مريم أولاداً لأبي المعالي اشتهر منهم ابو الرضى الذي أصبح طبيباً مشهوراً(٦٠)، أما ابراهيم بن موسى فقد اهتم أبوه بتربيته وتنشئته نشأة دينية علمية لينبغ منذ شبابه ويصبح رئيس اليهود في مصر في حياة أبيه وهو في التاسعة عشر من عمره وأخذ عن أبيه علم الطب أيضاً وله مؤلفات دينية فلسفية لها اعتبارها(٦١).

في سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) تسنم موسى أعلى منصب ديني يهودي في مصر، رئيس الطائفة اليهودية فاتسع تأثيره برعايا طائفته نتيجة اتساع صلاحياته ومما أقره، إبطال ما اعتاد عليه عامة اليهود من استخدام التعاويذ واعتبره نوعاً من الممارسات الوثنية، كما نهى عن عادة شعبية يهودية اخرى، وهي ارتداء العروس ملابساً هزلية والرقص امام المدعوين، وكان لليهود صلاة طويلة يقرؤها المصلون مرتين، مرة بصوت منخفض ومرة ينصتون فيها للإمام فجعلها موسى قراءة واحدة عامة مشتركة وهي القراءة التي انتشرت بين جميع اليهود الشرقيين، وأصبحت مصر في عهده قبلة ليهود العالم طلبة يستقون من علمه وحيارى يستفتونه(٦٢)، ومن أبرز ما حققه لليهود أنه استحصل من السلطان صلاح

الدين موافقته على عودة اليهود الى القدس والتوطن بها بعد أن هجروها فراراً من اضطهاد الصليبيين(٦٣).

ازدادت مسؤوليات موسى بمرور الأيام والسنين فهو طبيب لخاصة القاهرة وأعيانها، وشيخ لطلبة يقصدون مجلس علمه للإخذ عنه، ورئيس ليهود مصر ومفتٍ يرد على اسئلة تصله من مختلف بقاع الارض، وحامل لفكر تواق لتحبيره، أضف إليها أنه أصبح أحد أطباء السلطان صلاح الدين "وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه"، ثم أصبح سنة (٥٩٤هـ/١١٩٨م) طبيباً خاصاً للسلطان الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبي(٦٤)، مهام لا ينهض بجميعها رجل إلا استنزفت كل وقته وأنهكت قواه، وهذا ما كابده موسى واشتكى منه في عدد من رسائله، ومنها التي أرسلها لتلميذه يوسف بن يهوذا: "أخبرك أني حظيت في الطب بشهرة واسعة في أوساط العظماء مثل كبير القضاة والأمير، أما بالنسبة للعامة فينظرون الي بوصفي شخصاً بعيد المنال، ويضطرني هذا الأمر الى إضاعة طوال اليوم في القاهرة لزيارة المرضى من النبلاء، وعند عودتي الى الفسطاط أقضي ما تبقى من اليوم والليل في دراسة الكتب الطبية التي هي ضرورة لي، وانت تعلم مدى صعوبة هذا العلم لكل انسان دقيق ذي ضمير حي ولكل من لا يرغب في إقرار شي لا يستطيع البرهنة عليه، ودون معرفة ما أُشير إليه وكيفية شرحه، وأسفر هذا الوضع عن أنه لم يعد لدي وقت كاف لدراسة التوراة ولا استطيع قراءة التوراة إلا يوم السبت، أما عن باقي العلوم فليس لدي وقت كافٍ لدراستها وهذا الأمر يزعجني، ولم أجد بعد الوقت اللازم لقراءة اعمال ارسطو"(٦٥).

وفي رسالة اخرى وجهها الى شموئيل بن تبون(٦٦)، يكرر موسى شكواه بالقول: "مسكني بمصر ومسكن الملك بالقاهرة وبيننا نحو مسافتي السبت(٦٧)، وأقابل الملك في ساعات الصبح، أما إذا كان هناك مريض في قصر الملك من أبنائه او من نسائه او من أحد رجال حاشيته فاني أمكث أكثر ساعات اليوم بالقصر، ومجمل القول أني أبكر صباح كل يوم الى القاهرة، اما إذا لم يطرأ طارئ فأعود الى مصر بعد الظهر وأصل الى منزلي متعباً وجائعاً وأجد على المقاعد خلقاً كثيراً من المسلمين واليهود منهم الوجيه والعامي كما أن منهم القاضي والشرطي ومنهم الصديق والعدو، وبعد أن أترجل عن الدابة أغسل يدي ثم أخرج لمقابلتهم والاستئذان في تناول الطعام الخفيف ثم أخرج إليهم لأداويهم ولكتابة اوراق الأدوية، وهكذا لا ينقطع وفود الزائرين قبل دخول الليل بساعتين او نيف وهم من الذين يأتون للسؤال في موضوعات الشريعة وأجيبهم وأنا مضطجع على السرير من شدة التعب والضعف"(٦٨)، ويقول لشموئيل(٦٩)أيضاً: "يعلم الله أني اضطررت للهرب الى بقعة مهجورة لا يمكن أن

تخطر على بال أحد لأكتب إليك هذا الخطاب، وأصبحت في بعض الأحيان استند على الحائط عند سيري، وفي بعض الأحيان استلقي على الأرض من فرط التعب ... وأذهب الى المرضى وأكتب الوصفات، وأتحدث الى المرضى راقداً من فرط الارهاق، وحينما يحل المساء اشعر أني منهك وأني غير قادر على الكلام"(٧٠).

أبت المحن ترك ابن ميمون، فتلك التي استهل بها شبابه دهمته في شيخوخته لتوقض أسى سلى عنه بانهماكه في مشاغله، إذ "ابتلي في آخر زمانه برجل من الاندلس فقيه يعرف بأبي العرب ابن معيشة وصل الى مصر واجتمع به وحاققه على إسلامه بالأندلس وشنع عليه ورام أذاه"(٧١)، وابن أبي العرب هو ذاته الذي صدق تظاهر آل ميمون بالإسلام وشهد لهم أمام القضاء وأنقذهم من القتل، فتفاجأ حين رأى في مصر من شهد على صحة اسلامه رئيساً لليهود وحاخاماً أكبر فاشتكاه للقضاء كمسلم مرتد يجب حده بالقتل(٧٢)، "فمنعه عنه عبد الرحيم بن علي القاضي الفاضل وقال له: "رجل مكره لا يصح اسلامه شرعاً"(٧٣).

ضجت الدوائر التاريخية والأدبية اليهودية بهذا الخبر الذي عرفَتْهُ من خلال ابن العبري، الذي نقله عن ابن القفطي، وانقسم المؤرخون بين قابل لرواية ابن القفطي وراد لها بوصفها تهمة أُلصقت بابن ميمون للحط من قدره والكيد له(٧٤)، ولن أخوض في كل ما قيل بشأنها لأني أرى صحتها إذ لا ينبغي لإبن ميمون في فترة الاضطهاد إلا التظاهر بالإسلام وإلا فكيف نجى من أمر عبد المؤمن الموحدي؟ ثم إني وأنا راءٍ لصحتها لا أعتبرها تُنقِصُ بشكل من الأشكال من قيمة ومكانة ابن ميمون، ففي شرع اليهود(٧٥) _وشرعنا_ يجوز بل هو من الضروريات حفظ النفس حتى إن كان تظاهراً بالخروج من الدين، كما أن عرض القضية بصيغة "مشكلة إسلام أُسرة ميمون بن يوسف قبل استيطانها مصر"، وهو العنوان الذي وضعه ولفنسون يوحي بغير حقيقة الأمر، فالقضية هي تظاهر ابن ميمون وأهله بالإسلام وهو مكره ولم يقل أحد بأنه أسلم وحسن إسلامه حتى يُدَافع عنه وتنفى التهمة وكأنها إسلام حقيقي ثم رِدَة فتدخل في التَحَيُر العقائدي والتشكك بصدق ايمانه بيهوديته، وأرى ضعف حجج الرافضين لتظاهر موسى بالإسلام ومنها أن أعدائه من اليهود لم يثيروها في وقت عداوتهم له واتهامهم إياه بكل التهم، والتي أراها دليلاً على قناعتهم بما ذهبتُ إليه من أنها ليست تهمة تحط من القدر او تشكك بصدق الايمان ،فأعداؤه وعموم اليهود عارفون مثله أن ما فعله جائز وهو مجبر عليه، ثم إن موسى نفسه يذكر أمر إظهاره للإسلام بقوله: "إنه لم يكن يطلب إليهم أن يؤدوا شعائر هذا الدين أداء عملياً بل كل ما كان يطلب إليهم أن يتلوا صيغة لا يؤمنون بها وإن المسلمين أنفسهم

يعرفون إنهم غير مخلصين في النطق بها وإنما يفعلون ذلك ليخادعوا جماعة من المتعصبين"[٧٦]، كما يدل على كل هذا رد القاضي البيساني على شكوى أبي العرب حين قال: "رجل مكره لا يصح إسلامه شرعاً"، إذ لم ينفِ تهمة أبي العرب لموسى بل بررها بأنه مكره، فالمشكلة والمحنة هنا ليست إن كان تظاهر بالإسلام أم لا، المشكلة هل يقع عليه حد الردة أم لا.

أمضى ابن ميمون السنين الأخيرة من عمره مريضاً منهكاً لا يقوى أحياناً على النهوض من سريره او الخروج من بيته، زاره في أحد مرضاته القاضي الفاضل[٧٧]، إلا أن تلك الزيارة لم تكن في مرض موته كما يفهم من سياق إيرادها عند ولفنسون[٧٨]، فالقاضي توفي سنة (٥٩٦هـ/١٢٠٠م)[٧٩]، أي قبل وفاة ابن ميمون بأربع سنين.

في سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٨٠]، وبعد تسع وستين سنة من تقلبات الدهر بين محنة ومنحة، تهجير وترحال، وترئيس وزعامة، صحة ومرض، حزن وقليل من الفرح، مات ابن ميمون ليهدأ العقل الذي طالما أشقى صاحبه[٨١]، أما الجسد فدفن في معبد يهودي كان اسمه كنيسة يهود المغرب و يعرف الآن بكنيسة موسى بن ميمون بحارة اليهود بالقاهرة في تابوت مقفل "وارتفع العويل وعم الحزن في جميع البلدان التي عاشت فيها طوائف يهودية"[٨٢]، وبقي بضعة سنين ثم نقل حسب وصيته لأتباعه "أن يحملوه إذا انقطعت رائحته الى بحيرة طبرية ويدفنوه هناك طلباً لما فيها من قبور بني اسرائيل ومقدميهم في الشريعة"[٨٣]، ولا تزال عامة اليهود تأتي بالمرضى للمبيت بهم في الحجرة السفلية من المعبد اعتقاداً ببركة المكان وشفائه للأمراض، ويقيم اليهود كل سنة حفلاً تذكارياً في يوم وفاته، كما تقام في المعبد في القاهرة كل سنة "صلاة للترحم على نفسه"[٨٤]، ونقش على قبره عبارة: "دفن في هذا القبر معلمنا موسى بن ميمون مختار الجنس البشري"، وكتب معارضو فكره خلسة على قبره: "دفن في هذا القبر موسى بن ميمون الطريد والمحروم والكافر"[٨٥]، أما قرطبة فقد اطلقت اسمه على الشارع الذي ولد وعاش فيه[٨٦].

المبحث الثاني

سيرة موسى بن ميمون العلمية

المطلب الاول

طلبه للعلم

نشأ موسى بن ميمون في قرطبة مركز العلم وقبلته آنذاك في أُسرة علمية دينية، أبوه ميمون بن يوسف فقيهاً يهودياً وقاضياً في المحكمة الشرعية اليهودية في قرطبة، واشتغل بالطب والفلسفة فكان أول شيوخ موسى، علمه التوراة والتلمود وفقهه في شريعة اليهود، وبما أن الشيخ الأب قد درس على العالمين يوسف هاليفي بن ميجاش واسحق الفاسي فإن التلميذ الإبن موسى أخذ علمهما عن أبيه بطريق غير مباشر[٨٧].

وفي مدينة المرية تتلمذ على أحد تلاميذ الفيلسوف ابن باجة، ودرس الفلك على ابن جابر بن أبي أفلح الإشبيلي[٨٨]، وكذلك على أحد تلاميذ أبي بكر ابن الصايغ[٨٩].

لم يتأثر موسى بن ميمون بفيلسوف كتأثره بأرسطو الذي قال عنه: "إن الفلسفة لا تستحق قبله تعبير فلسفة كاملة"، على الرغم من أنه لم يقرأ مؤلفاته مباشرة بل درسها من خلال الفلاسفة العرب المسلمين كإبن باجة وابن الطفيل وابن سينا والفارابي وأهمهم لديه ابن رشد الذي قرأ شروحاته لفلسفة ارسطو في فترة متأخرة فقال عنها ناصحاً شموئيل بن تبون: "لا تقرأ فلسفة ارسطو دون شرح ابن رشد لها"[٩٠]، وكل فلاسفة اليهود أيدوا ابن ميمون بأن ابن رشد الشارح الأكبر لفكر ارسطو ونقلوا أعماله الى اوربا ولقبوه بـ"روح ارسطو وعقله"[٩١].

وفي الطب فإن شيخه الأول جالينوس الذي قرأ كتبه ويسميه: "الطبيب الأعظم"[٩٢]، كما قرأ لإبن سينا ويقول عنه: "على الرغم من الصعوبة التي تكتنف أعمال ابن سينا فإنها على قدر كبير من الأهمية"[٩٣].

ودرس المنطق في كتب الفارابي التي وجدها مغنية عن غيرها فقال في إحدى رسائله لإبن تبون: "لا توجد حاجة لدراسة أية نصوص عن المنطق سوى تلك التي كتبها الفارابي حيث أن كل ما كتبه مليء بالحكمة"[٩٤]، وفي فاس حظي بالدرس على عالم كبير من علماء الشريعة اليهودية وهو يهوذا الكاهن[٩٥]،ومن المستغرب أن موسى بن ميمون لم يشر في مؤلفاته الى فلاسفة اليهود الذين سبقوه كيهوذا هاليفي وافراهام بن عزرا وافراهام بن داوود[٩٦].

فضلاً عن تلك العلوم فقد أجاد ابن ميمون في لغته الأم العبرية والعربية لغة العلم والموطن واللغة الإسبانية القديمة، وقرأ الرياضيات والهندسة[٩٧]، فكان عالماً موسوعياً على غرار العلماء العرب المسلمين الذين شاركهم بيئتهم، فهو عالم عربي بلسانه وبموطنه ومصدر أغلب علمه ومنهجه وإن كان يهودي الديانة.

المطلب الثاني

مؤلفات ابن ميمون العلمية

قسم أغلب من كتب عن ابن ميمون نتاجه العلمي الى مؤلفات دينية وفلسفية وفلكية ومنطقية وطبية، أما الطبية فلا اعتراض على جعلها في قسم مستقل، إلا أني لا أرى صحة تقسيم بقية كتاباته الى فلسفية ودينية وفلكية ومنطقية لأن ابن ميمون لم يرى نفسه إلا أُصولياً وفقيهاً يهودياً ثم طبيباً، أما الفلسفة والمنطق والفلك فهي عنده علوم تخدم الشريعة، فيوفق بين الدين والعقل بالفلسفة والمنطق، ويفهم ثم يشرح التقويم اليهودي وحساب الأيام وتحديد أوقات المناسبات الدينية بالفلك والرياضيات، لذلك عرضتُ كل مؤلفاته تحت عنوان العلمية فهو اسم يجمع كل العلوم المتداخلة في مؤلفات ابن ميمون ما خلا الطبية منها والتي سأفردها بعنوان مستقل.

١- "مقال في كيفية حساب التقويم العبري" وتحديد تواريخ الأعياد اليهودية وهو باكورة مؤلفات ابن ميمون أتمه سنة (٥٥٣هـ/١١٥٨م)، كتبه بأسلوب شيق ومنظم سهل على القارئ، وقيل وضعه بالعبرية او بالعربية ثم ترجم الى العبرية[٩٨].

٢- "مقال في صناعة المنطق" وهي الرسالة الثانية، كتبها ابن ميمون للعلماء اليهود العرب الذين يحتاجون المنطق في عملهم والذي يعده ابن ميمون أداة لتنظيم العقل والتفكير والتمرين على البحث العلمي وليس علماً مستقلاً، وهي باللغة العربية، شرح فيها بأربعة عشر فصلاً أُسس المنطق وشرح معنى المصطلحات المنطقية، واعتمد في إنجازها بشكل كبير وواضح على آراء الفارابي المنطقية، ثم ترجمها موسى بن تبون الى العبرية[٩٩].

٣- السراج (تفسير المشنا): بدأ ابن ميمون منذ كان في المغرب وضع تفسير للمشنا واتمه في مصر سنة (٥٦٣هـ/١١٦٨م)، والمشنا باعتقاد اليهود الشريعة الشفوية _والتوراة الشريعة المكتوبة_ التي أوحاها الله سبحانه لموسى عليه السلام، او المكررة كما يدل اسمها العبري المأخوذ من التكرار فمشنا او مثنا تعني يكرر او يثني، ويعتقد اليهود إنه لم يكن جائزاً لهم تدوين المشنا ما دام هيكل سليمان

قائماً بل تحفظ في صدور الرجال، وأول من دونها الحاخام يهوذا هاناسي في القرن الثاني للميلاد بعد خراب الهيكل، والمشنا عبارة عن أحكام شرعية مكتوبة بإيجاز ودقة مبهمة لغير العلماء لذلك وضع أحبار اليهود شروحاً للمشنا وعلقوا عليها فلا يمكن لليهودي فهم المشنا دون قراءة الشروح، فعزف عنها عامة اليهود، وتلك الشروح هي الجمارا وتعني بالعبرية الشرح والتعليق، والشروح التي ألفها علماء اليهود في طبرية في فلسطين عرفت بجمارا فلسطين او اورشليم، والشروح الأتم هي التي وضعها علماء اليهود في بابل فعرفت بجمارا بابل او العراق، وهي أتم وأوسع بسبب الحرية الفكرية التي تمتع بها اليهود في العراق على عكس يهود فلسطين تحت حكم الرومان، فالتلمود يتكون من قسمين مشنا وجمارا لذلك هناك تلمودان: التلمود الفلسطيني او الاورشليمي والتلمود البابلي او العراقي. فهدف ابن ميمون الى تفسير المشنا بأسلوب بسيط لتفهم من كل اليهود دون الحاجة الى قراءة الجمارا، ووضعه باللغة العربية وحروف عربية وضمنه بحثاً يبين نشأة الرواية والإسناد عند اليهود[١٠٠]، وأكد في السراج على المبادئ الرئيسة للديانة اليهودية او ما يعرف بالأصول الثلاثة عشر لليهودية وهي أهم محاولة لتحديد عقائد اليهود، وتلك الأصول هي:

١- الإله هو خالق ومدبِّر هذا الكون.
٢- واحد منذ الأزل وإلى الأبد.
٣- لا جسد له ولا تحدُّه حدود الجسد.
٤- هو الأول والآخر.
٥- على اليهودي ألا يعبد إلا إيّاه.
٦- كلام الأنبياء حق.
٧- موسى أبو الأنبياء، من جاء قبله ومن جاء بعده.
٨- التوراة التي بين يدي اليهود هي التي أُعطيت لموسى.
٩- التوراة غير قابلة للتغيير ولن تنسخها شريعة أخرى.
١٠- الخالق عالم بكل أعمال البشر وأفكارهم.
١١- إنه يجزي الحافظين لوصاياه ويعاقب المخالفين لها.
١٢- سيجيء الماشيَّح، وعلى اليهودي انتظاره.
١٣- على اليهودي أن يؤمن بقيامة الموتى[١٠١].

كما ظهرت في السراج افكار ابن ميمون الأرسطوية من التأكيد على المبدأ الاخلاقي وحرية العقل في الاختيار ورفضه للجبرية التي تؤدي الى التنجيم وتعطيل الاختيار، فلا وجود للأخلاق إذا انعدم الاختيار[١٠٢].

أدرك ابن ميمون قيمة العقل وأنه مناط التكليف وأداة فهم مراد الشارع كما آمن بقدسية النص _توراة ومشنا_ لقدسية مصدره _الله تعالى_ ، أما التراث الذي هو اجتهاد السابقين لفهم وتفسير النص واستنباط الأحكام فغير مقدس لعدم قدسية او عصمة مصدره، فعمل على عقلنة الشريعة وعدم الالتزام بالموروث دون المساس بالنص او تجاهله انما عمل على التوفيق والتوليف واختيار ما يناسب منهجه العقلي[١٠٣]، فمثلاً بدل الاعتماد على الآية التوراتية: "كل الأقوال التي تكلم بها الرب نفعل"[١٠٤]، ركز على آيات مثل: "فتحفظون كل فرائضي، وكل أحكامي، وتعملونها، أنا الرب"[١٠٥]، والآية: "ودعا موسى جميع اسرائيل وقال لهم: اسمع يا اسرائيل الفرائض والأحكام التي أتكلم بها في مسامعكم اليوم، وتعلموها واحترزوا لتعملوها"[١٠٦]، وواضح المنهج الذي تقره الآية الأولى من الفعل دون العقل والذي يرفضه ابن ميمون لأنه دون العقل والاقتناع لا قيمة أخلاقية للفعل، بينما أقرت الآيتان الأخيرتان السمع والعقل ثم الفعل الناتج عن إدراك وايمان.

ترجم السراج الى العبرية ولكن الترجمة بحسب رأي ولفنسون أفقدته الكثير من قيمته وتُصُرِفَ بنصوصه وأُهمِلَ الأصل العربي إهمالاً فاحشاً[١٠٧].

٣–مشنا تورا او تثنية التوراة: أعظم مؤلفات ابن ميمون قيمة وأثراً في الديانة اليهودية وإثارة للجدل والعداء تجاه ابن ميمون، العالم الجريء في اختيار عنوان مصنفه وفي ما اقتحم، سبق أن بينا أن المشنا هي الشريعة المكررة الشفوية عند اليهود وأنها شرحت بالجمارا وأصبحت الشريعة وشروحها تعرف بالتلمود، وشروح التلمود اعتمدت اسلوب إيراد كل الروايات والنقاشات والآراء التي أدلى بها حاخامات اليهود حول كل قضية شرعية على اختلاف آرائهم ومذاهبهم منذ نشوء التلمود حتى عصر موسى بن ميمون _ثم حتى عصرنا هذا_ دون ترجيح رأي او حكم ودون تحكيم عقل او منطق فجاء التلمود مليئا بالأساطير والخرافات والشعوذة والتنجيم وغاب عنه المبدأ الاخلاقي .

عمد موسى بن ميمون الى تلك الشروحات وحكّم فيها فلسفة العقل ليفصل في كل قضية شرعية برأيه فصلاً صريحاً مهملاً الروايات والنقاشات والأسانيد وآراء المذاهب والفرق، ومجافياً اسلوب التوراة المليء بالمجاز والاسلوب الشعري العاطفي الذي رآه لا يناسب التشريع، فكتبه باللغة العبرية ولكن

بأسلوب النثر الواضح المبين الذي استقاه من العرب المسلمين والذي أصبح أُنموذجاً لكل من ألَف في التشريع بعده، وتثنية التوراة هو حصيلة جهود مضنية بذلها ابن ميمون خلال عشرين سنة لاستخلاص أحكام شرعية يعمل بها كقاضٍ لليهود في مصر ولمّا كثرت استنباطاته وترجيحاته رأى بحس العالم الناشر لعلمه أن يجعلها في كتاب يستعين به القضاة والأحبار _في عملهم_ الذين عجزوا عن الخروج بنتيجة من حوارات وآراء أحبار التلمود(١٠٨)، كما أغفل ما في التلمود من قواعد الفأل والطيرة والتنجيم والتمائم التي لم يؤمن بها(١٠٩)، فأولويته للحقيقة والعقل والعلم(١١٠).

وصرح ابن ميمون في كتابه أن هدفه: "استرداد اليهودية بوصفها ديانة للعقل والتنوير"(١١١)، وأن دافعه لتأليفه هو: "الجور الذي نال نصوص التلمود نظراً وفهماً، ولأن الزمان جار على شروحها وما يتصل بها من أحكام شرعية(١١٢).

إن ما قام به موسى بن ميمون في الشريعة اليهودية الشفوية _التلمود_ من تنقيتها مما لحق بها من خرافات وأساطير واخضاعها للمنطق والعقل الفلسفي المنظم والمميز لما ينفع أبناء الملة اليهودية، يسمو من حيث أهميته الى مصاف أفعال الأنبياء والمصححين لانحراف الديانة، ذلك ما جعل اليهود يقولون عنه: "من موسى الى موسى لم يقم كموسى"(١١٣)، تشبيهاً له بدور موسى النبي عليه السلام المشرّع الأول في اليهودية.

نشر ابن ميمون تثنية التوراة سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م) وانهال عليه النساخ ليوقع نسخهم المطلوبة في كل البلدان(١١٤).

إن كتاب تثنية التوراة انقلابٌ على الرجعية العلمية والجمود الفكري من جهة، والنجاح الذي لاقاه مبعثٌ لإثارة حسد الأقران من جهة اخرى، فثارت ضده جملة من الاعتراضات من أكثر من عالم وحبر يهودي تلمودي، وأبرز المعترضين الحبر ابراهيم بن داوود إذ ألَف كتاباً يرد فيه على ابن ميمون، وأكبر أسباب نقمته:

١- إن ابن ميمون حذف سلسلة سند روايات التلمود مما سيغفل ذكر اسماء سلف علماء التلمود وتختزل باسم ابن ميمون.
٢- ادخال نظريات ومنهج فلسفي من مصادر غير اسرائيلية.
٣- وخشي ايضاً من خمول القضاة عن البحث واعتمادهم لآراء عالم دون غيره(١١٥)،وان يحل كتابه محل التلمود(١١٦).

وواضح ما في الاعتراض الأول من حسد لذيوع صيت ابن ميمون دون بقية علماء اليهود، والاعتراض الثاني هو تعبير عن الصراع التقليدي في كل الديانات بين انصار النقل وتقديس التراث مهما به من علل، وانصار العقل وتنقية التراث مما لا يخدم مصلحة الديانة او يشوهها او يبقيها جامدة في عصرها لتصبح قصصاً يتسلى بقراءتها اوقات الفراغ أكثر منها شرع ينظم حياة الناس ويتصدى لما جد في حاضرهم.

ومن المعترضين على تثنية التوراة شموئيل بن علي رئيس المدرسة اليهودية ببغداد وحبر اسمه ماير ابو العافية من يهود فرنسا واتهما ابن ميمون بأنه أنكر المعاد بالجسد وأسهب البحث في حياة الروح في الدنيا والآخرة، وهذا انتقاد أُريد به الطعن وليس نقداً موضوعياً، فتثنية التوراة كتاب شريعة والشريعة هدفها سعادة الانسان في الدنيا والآخرة، أما المعاد الشرعي وهل البعث بالروح دون الجسد او بكليهما فمن موضوعات العقيدة والفلسفة وليس تثنية التوراة محل بحثها[١١٧]، وهذه التهمة هي سبب تكفير ابن ميمون من قبل اليهود الذين عارضوه حيث وصف بالكافر أكثر من مرة وفي أكثر من مناسبة وهي وراء الكتابة التي نقشت على قبره "دفن في هذا القبر موسى بن ميمون الطريد والمحروم والكافر"، وليس الادعاء بأنه أسلم وارتد.

وعلى الرغم من الزوبعة والانتقاد إلا أن تثنية التوراة انتشر ليصل الى بغداد وأصبح قضاة يهود العراق يفصلون في القضايا وفقاً له، ووصل الى فرنسا وكل البلدان التي فيها يهود وأصبح ابن ميمون مرجعاً تصله الفتاوى من كل أصقاع الأرض[١١٨].

٤- دلالة الحائرين: أشهر كتب ابن ميمون، ابتدأ تأليفه سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)، وأتمه سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠)[١١٩]، ليس مؤلفاً في الفلسفة او المنطق كما هو شائع، بل استكمال لنهج ابن ميمون في عقلنة الديانة اليهودية وتنقيتها من التجسيم والتنجيم والتوفيق بين الدين والعقل والمنطق فيما يبدو أنه نقاط افتراق، وإعمال العقل والفلسفة لفهم الدين، فالعقل عنده "الصلة بيننا وبين الله تعالى"[١٢٠]، أما الفلسفة وكل العلوم العقلية من فلك ومنطق فهي أدوات لتحقيق ذلك، وهذا ما وضحه ابن ميمون نفسه في كتابه: "ما كان الغرض نقل كتب الفلاسفة، وما كان قصدي أن اؤلف شيئاً في علم الطبيعة ... وما كان قصدي أن الخص او اقتضب هيئة الافلاك ... وإنما كان الغرض بهذه المقالة أن أُبين مشكلة الشريعة وأُظهر حقائق بواطنها التي هي أعلى من أفهام الجمهور"[١٢١].

ولم يكتب موسى بن ميمون دلالة الحائرين لطالبه يوسف بن عقنين[١٢٢] كما ذهب أكثر الباحثين[١٢٣]، بل لكل طلبة العلم الشرعي الذين تفتقت أذهانهم ولم يستسلموا لجمود النقل فعانوا من الحيرة والشك بين الدين والعلم والعقل والفلسفة[١٢٤]، حيث يقول في كتابه لطالبه يوسف: "وحركتني غيبتك لوضع هذي المقالة لك ولأمثالك وقليل ما هم"[١٢٥]، تلك الحيرة الطبيعية والضرورية للعالم ليصل الى الايمان عن طريق الشك وهو أرسخ أشكال الايمان.

ولم يستهدف ابن ميمون بكتابه جمهور القراء ولا كل طالبي العلم الشرعي بل من قطع شوطاً بتحصيل العلوم، فقد أدرك _بحس العالم المدرك لقدرة استيعاب تلاميذه_ أن الفلسفة ومشكلات قدم العالم او حدوثه والخلق والاسماء والصفات والذات هي بحر ليس كالبحار، فشاطئه الحيرة والشك والتخبط والغرق وأعماقه الأمان والنجاة، فلا يصح عرضها والخوض فيها من قبل كل مستويات العقول للطلبة: "ويمنع من التعرض له كما يمنع الطفل عن تناول الأغذية الغليظة ورفع الأثقال"[١٢٦]، بل لمن تلقى اساسيات العلوم وتُثُبِتَ من أن له عقلاً قادحاً قادراً على تحمل ما يلقى إليه: "بل وضع لمن هو كامل في دينه وخلقه ونظر في علوم الفلسفة وعلم معانيها، وجذبه العقل الانساني وقاده ليحله في محله"[١٢٧].

ولضمان عدم اطلاع من هو دون المستوى العلمي المطلوب على كتابه عمد بن ميمون بذكاء الى كتابته باللغة العربية وحروف عبرية حتى يضمن ألا يقرأه إلا العربي العالم المتقن للعبرية والعبري العالم المتقن للعربية، وقد فسر البعض تدوينه بتلك الطريقة لخوفه من ردة فعل علماء اليهود لخروجه عن المألوف وتأويله ومعارضته للتراث العلمي الديني اليهودي، وكذلك علماء المسلمين لأنه عارض آراء كثيرة لهم في علم الكلام وتأويل الصفات وغيرها[١٢٨]، وذلك مستبعد لأن ابن ميمون يعرف أن علماء اليهود في الاندلس والشام والعراق وفلسطين ومصر يجيدون العربية فضلاً عن العبرية _بطبيعة الحال_، فالكتابة بالعبرية وبأحرف عربية لن تعجزهم عن معرفة ما في الكتاب، يؤكد ذلك أن الضجة المتوقعة من قبل علماء اليهود وقعت فعلاً، أما العلماء العرب المسلمون فقد منعتهم طريقته فعلاً من الاطلاع على كتابه بدليل أنه لم يرد عليه او يناقشه فيه أحد منهم، وعلماء اليهود هم الاولى أن يخافهم ابن ميمون لتعرضه لموضوع في دينهم "كان الخوض فيه يعد من المحظورات، كالقول في الملائكة والنبوة والمعجزات"[١٢٩]، فلا يكون خوفه من علماء اليهود والمسلمين سبب تدوينه بلغتين، إنما ما ذكرناه من حرصه ألا يطلع عليه إلا عالم.

ومما ورد في دلالة الحائرين رد ابن ميمون وجدله مع الذين يفسرون صفات الله سبحانه تفسيراً مادياً مجسماً، فعن الآية التوراتية: "وقال الله: نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا"(١٣٠)، يقول ابن ميمون: "إن الناس قد ظنوا أن لفظ صورة في اللسان العبري يدل على شكل الشيء وتخطيطه فيؤدي ذلك الى التجسيم المحض، ورأوا أنهم إن فارقوا هذا الاعتقاد كذبوا النص ... وأما الصورة فتقع على المعنى بجوهر الشيء بما هو، وهو حقيقته من حيث هو ذلك الموجود المعنوي هو الذي عنه يكون الادراك الانساني ... فيكون المراد من الصورة الصورة النوعية التي هي الادراك العقلي لا الشكل والتخطيط"(١٣١)، بهذا الاسلوب يشرح ابن ميمون كل ما قد يثير إشكالاً عقدياً من مصطلحات التوراة "اعتماداً على تعاليم أرسطاطاليس وفحول فلاسفة العرب"(١٣٢)، ويرى ابن ميمون إن مصطلحات التوراة ذات معانٍ حرفية ومجازية ورمزية والسبب في ظهور تعارض بين التوراة والعقل هو أخذ المعنى الحرفي التصويري الذي خوطب به العامة غير المتعلمين ليفهموا التوراة، أما المتعلمون فيفهمونه فهماً مغايراً(١٣٣).

ورأي ابن ميمون بموضوع صفات الله سبحانه، هو أن الله لا يدرك ويعرف بنسبة الصفات الإيجابية إليه كالعادل والعالم وغيرها من الصفات، لأنها مهما كملت في ذاتها فإنها ناقصة نسبة الى كمال ذاته سبحانه التي لا تجب الاضافة إليها، بل يجب ادراك الله سبحانه بطريقة السلب، اي بنفي كل ما يخطر لعقل نسبته إليه لأنه خلاف كل ما قد يخطر بحقه، وأرى ابن ميمون يريد الوصول بهذا الى معنى الآية القرآنية ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ﴾(١٣٤)، ويعطي ابن ميمون مثالاً لإيصال فكرته فيقول: "تصور أن انساناً تحقق أن السفينة موجودة ولكنه لا يعلم على اي شيء يقع هذا الاسم، أيقع على جوهر او على عرض، ثم تبين لشخص آخر أنها ليست بعرض، ثم تبين لآخر أنها ليست بمعدن، ثم تبين لآخر أنها ليست بحيوان، ثم تبين لآخر أنها ليست بنبات متصل بالأرض، ثم تبين لآخر أنها ليست بجسم واحد متصل اتصالاً طبيعياً، ثم تبين لآخر أنها ليست ذات شكل بسيط كالألواح والأبواب، ثم تبين لآخر أنها ليست كرة، وتبين لآخر أنها ليست مخروطة، وتبين لآخر أنها ليست مستديرة ولا ذات أضلاع متساوية، وتبين لأخر أنها ليست مصمتة، فتبين ذلك الانسان أن هذا الأخير يكاد يصل الى تصوير السفينة على ما هي عليه بهذه الصفات السلبية، وكأنه خيل إليه من تصورها أنها جسم من خشب مجوف مستطيل مؤلف من أخشاب عدة تصورها بصفات الايجاب، أما المتقدمون الذين مَثَّلْنا بهم فكل واحد منهم أبعد عن تصور السفينة من الذي بعده، حتى

أن الأول في مَثَلِنَا لا يعلم غير مجرد الاسمية فقط، فهكذا تقربك صفات السلب من معرفة الله تعالى"[١٣٥].

أما أسماء الله الحسنى فبرأي ابن ميمون "هي مشتقة من الأفعال للإرشاد الى كماله لا غير ... ولا يخطر بخاطرك هذيان كتاب التمائم وما تسمعه منهم او تجده في كتبهم السخيفة من اسماء يلفقونها لا تدل على معنى بوجه ويسمونها اسماء معظمة لله تعالى، ويزعمون إنها أهل لكل تقديس وطهارة وإنها تفعل العجائب ... إن الأشرار والجهال وجدوا نصوص التمائم فاتسع لهم الكذب ... ثم انتقلت تلك الكتب لأيدي الأحبار الورعين البله الذين ليس عندهم ميزان يعرفون به الحق من الباطل فكتموها ووجدت في تركتهم فظن بها الصحة، وبالجملة فإن البله يعتقد كل شيء"[١٣٦].

كما ناقش في دلالة الحائرين مسألة قدم العالم او حدوثه والنبوة[١٣٧]، والمعجزات[١٣٨]، وماهية الملائكة، ويشرح تعابير مثل "الالواح هي صنعة الله " و "ومكتوبة بأصبع الله" بالقول: "إن وجودها طبيعي لا صناعي لأن كل الامور الطبيعية هي من صنع الله ونتيجة مشيئته ومحض إرادته"[١٣٩].

ثم يناقش ابن ميمون آراء الفرق الاسلامية من متكلمين ومعتزلة واشعرية مما يظهر اطلاعه الواسع على مصنفاتهم وعمق معرفته بآرائهم التي رفض جلها[١٤٠]، كما يظهر الكتاب موسوعية موسى بن ميمون ولغته العربية الغنية بالمفردات واستخدامه لمصطلحات عربية اسلامية قرآنية وفقهية[١٤١].

تهافت اليهود على الكتاب، وترجمه الى العبرية شموئيل بن تبون أواخر حياة ابن ميمون بأذنه ومراجعته للترجمة، فانتشر في أوساط اليهود وأيقظ العقل اليهودي وظهرت العديد من المؤلفات على غرار دلالة الحائرين او شرحٍ له او ردٍ عليه مما أغنى الأدب الديني والفلسفي اليهودي[١٤٢]، ومن جهة اخرى أثار الكتاب انتقادات عنيفة وصلت الى تكفير صاحبه فمن اليهود أنفسهم من قال الأولى تسمية الكتاب بـ "حيرة المستدلين"[١٤٣]، وذكر ابن العبري: "وبعضهم يستجيده وبعضهم يذمه ويسميه الضلالة ... ورأيت جماعة من يهود بلاد الفرنج الغتم بانطاكية وطرابلس يلعنونه ويسمونه كافراً"[١٤٤]، وقال فيه المقريزي: "لمّا نبغ فيهم موسى بن ميمون القرطبي عولوا على رأيه وعملوا بما في كتاب الدلالة وغيره من كتبه، وهم على رأيه الى زمننا ... فإنه ردهم مع ذلك معطلة"[١٤٥].

وانتقده القاضي البغدادي بقوله: "وعمل كتاباً لليهود سماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقفت عليه فوجدته كتاب سوء يفصل[١٤٦] اصول الشرائع والعقائد بما يظن إنه يصلحها"[١٤٧]، واعتمد أغلب الباحثين نقد البغدادي لدلالة الحائرين بوصفه أقدم مؤرخ ذكره ولأنه قابل ابن ميمون بنفسه عندما زار مصر[١٤٨]، فيعتبرون انتقاد البغدادي تعبيراً عما واجه الكتاب من رفض،

إلا أني اشك باطلاع البغدادي على كتاب دلالة الحائرين لأكثر من سبب، فدلالة الحائرين كتب _كما بينا_ بالعربية بالحرف العبري ولم يعرف عن البغدادي إجادته للعبرية ليتمكن من قراءة الكتاب الذي لم يترجم إلا بعد عشر سنوات من تاريخ صدوره سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م)، ولو اطلع البغدادي على دلالة الحائرين بتفاصيله أليس غريباً ألا يعلق عليه وهو العالم والفيلسوف، ألم يُثِر مضمونه اي تعليق للبغدادي؟ أما سبب ما قاله البغدادي عن دلالة الحائرين فأميل الى عزوه الى الحسد، فهو كابن ميمون طبيب وفيلسوف وله مصنفات، وكذلك الى كِبَر عند البغدادي منعه من الاعتراف بفضل أحد غيره، كما عرف عنه أنه: "ربما تجاوز في الكلام لكثرة ما يرى في نفسه، وكان يستنقص الفضلاء الذين في زمانه وكثيراً من المتقدمين، وكان وقوعه كثيراً جداً في علماء العجم ومصنفاتهم خصوصاً الشيخ الرئيس ابن سينا ونظرائه"[١٤٩]، فقد قال البغدادي عن أحد شيوخه وصديق أبيه: "ولما ترعرعت حملني والدي الى كمال الدين عبد الرحمن الانباري وكان يومئذ شيخ بغداد وله بوالدي صحبة قديمة أيام التفقه بالنظامية، فقرأت عليه خطبة الفصيح فهذر كلاماً كثيراً متتابعاً لم أفهم منه شيئاً لكن التلاميذ حوله يعجبون منه"[١٥٠]، وقال عن ابن سينا: "وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة التي تمم به فلسفته التي لا تزداد بالتمام إلا نقصاً"[١٥١]، وقال في السهروردي: "ووجدت لي تعاليق كثيرة لا أرتضيها هي خير من كلام هذا الأنوك"[١٥٢]، وعلى أي حال فإن كلام البغدادي ليس نقداً علمياً يستشهد به بل انتقاص عام دون بيان مواطن الضعف او الخطأ او وجه الافساد في كتاب الدلالة.

ويذكر ديورانت أنه لما ترجم كتاب دلالة الحائرين الى العربية أثار عقول علماء العرب المسلمين ونهض البغدادي "يُسَفِهُهُ"، ثم يسترسل بالقول وكان صلاح الدين وقتئذ منهمكاً في حرب حياة او موت مع الصليبيين، وكان السلطان من المتمسكين طوال حياته بأصول الدين وكان في هذا الوقت أكثر بغضاً للإلحاد لخطورته على معنويات المسلمين المنهمكين بالحروب ولهذا أعدم السهروردي وهو "صوفي زندين"[١٥٣].

لم يحدث دلالة الحائرين ضجة بين علماء العرب المسلمين ولم ينتقده إلا المقريزي والبغدادي، وهل كان السلطان صلاح الدين مشغولاً بالحروب مع الصليبيين فلم ينتبه لإلحاد ابن ميمون ولم يكن مشغولاً سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) حين انتبه للسهروردي؟ وهل ابن ميمون ملحداً؟ ولماذا إقران الزندقة بالتصوف؟ فالزنديق قد يكون من أي التيارات الفكرية الاسلامية فيكفي أن نصفه زنديقاً _هذا إن ثبتت زندقته_ دون إقران الوصف بتيار بعينه.

أتم شموئيل بن تبون ترجمة دلالة الحائرين قبل وفاة ابن ميمون بأربعة عشر يوماً، كما ترجمه الشاعر اليهودي يهوذا الحريزي، ولكن ابن ميمون لم يرضَ عن ترجمته ووصفها بالشوهاء الفاسدة[١٥٤]، وانتشر الكتاب في الغرب بشكل كبير وأدى الى انقسام وصراع بين اليهود، فقام الحبر سليمان بن ابراهيم وهو من مونبلييه في فرنسا مع يوسف جيروندي وداوود بن شاؤول وغيرهم بإنذار من يقرأه ويؤول نصوص التوراة والتلمود بالفلسفة بلعنة الحرمان، وهي مقاطعته من قبل كل اليهود ومنعه من دخول المعبد ودفنه في مكان خاص منفرد[١٥٥]، إذ رأى هؤلاء أن منهج ابن ميمون بتفسير التوراة بالفلسفة واحلالها محل التلمود إنما هو "بيع للكتاب المقدس للإغريق"[١٥٦]، ورَدَ أنصار ابن ميمون او أنصار المذهب العقلي بإعلان لعنة الحرمان على سليمان بن داوود وأتباعه[١٥٧]، وتطور الصراع ليصل بأعداء ابن ميمون وأعداء العقل والفلسفة الى أن يشووا به لدى محاكم التفتيش النصرانية بأن مؤلفاته خطرة على النصرانية كخطورتها على اليهودية لتلقى مؤلفاته نفس مصير أخواتها مؤلفات ابن رشد، الحرق في فرنسا واسبانيا في الساحات العامة أمام الجماهير ومنع تداولها وذلك سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م)، واضطهدوا أتباعه في كل مكان ودنسوا قبره ووصفوه بالكفر[١٥٨]، الأمر الذي أدى الى اشمئزاز وغضب أتباعه فما كان من محاكم التفتيش إلا أن قبضت على زعماء معارضة كتب ابن ميمون وقطع السنتهم لكسب ود أتباع ابن ميمون[١٥٩]، وهذا يدل على كثرة عدد أتباعه ومناصري مذهبه العقلي.

٥- في سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) نشر موسى بن ميمون مقالاً باللغة العربية يحث فيه اليهود المضطهدين بدينهم "على الثبات أمام الكوارث التي يريد الله بها أن يمتحن شعب اسرائيل"[١٦٠].

٦- مقال "في سبيل تقديس اسم الله": كتبه رداً على أحد الحاخامات الذين لاموا اليهود لاستسلامهم للاضطهاد[١٦١]، وتعرف ايضاً بمقال الردة لأنه خاطب فيها اليهود المضطهدين الذين اجبروا على التظاهر بغير دينهم وأفتى لهم بجواز ذلك وإن تظاهرهم بترك دينهم لا يعني كفرهم باليهودية ما داموا محتفظين بإيمانهم بصدورهم[١٦٢].

٧- رسالة في بعث الموتى (٥٨٧هـ/١١٩١م): كتبها بعد الانتقادات التي ثارت عليه بنشر كتابه تثنية التوراة واتهامه بأنه ينكر بعث الأجساد فقال: "إن الناس أساؤا فهم ما أورده في كتابه تثنية التوراة

خاصاً بالبعث والآخرة"[١٦٣]، ويدافع عن نفسه بحدة ومرارة ضد هذه التهمة وينفيها[١٦٤]، كما إنه في مؤلفات اخرى يصرح بأنه: "يرى أن أجساد الأتقياء ستبعث في وقت ما بالمستقبل"[١٦٥].

٨- رسالة الى يهود اليمن: كتبها رداً على استفتائه من قبل يعقوب بن ناثانئيل بشأن حال يهود اليمن المضطهدين والمساومين على دينهم[١٦٦].

وختاماً لأعمال ابن ميمون الدينية أُورد بعض آرائه التي وردت متفرقة في كتبه:

كان يعتقد أن غير اليهودي المؤمن بوحدانية الله المتمسك بالفضيلة يدخل الجنة، وأن من يخالف أوامر الله من اليهود يجب أن يقتل، وإن قتل من يضل الناس ليس قسوة بل رحمة بالعالم، فالساحر والقاتل والزاني بالأرحام والسارق بقوة السلاح وعابد الأوثان وعاق الوالدين ومنتهك حرمة السبت حَدُّهُ القتل، وإن طالب العلم يجب أن يخصص ثلاث ساعات لكسب المال وتسع ساعات لدراسات التوراة وأن يصاحب الصالحين وألا يتزوج حتى يكمل دراسته ويجد عملاً ويشتري منزلاً حينئذ فليتزوج أربع نساء ولكن "مِن واجب العالم أن يصطنع القداسة في هذه العلاقة ايضاً، فعليه ألا يكون على الدوام مع زوجته كما يفعل الديك، بل يجب عليه أن يؤدي الواجب الزوجي في ليلة الجمعة ويجب على الزوج والزوجة وقت المضاجعة ألا يكونا في حالة سكر او فتور او حزن وألا تكون الزوجة نائمة في ذلك الوقت"[١٦٧].

وعلى طالب العلم أن "يتصف بالتواضع الجم ولا يكشف رأسه او جسمه ولا يرفع صوته فوق الحد الواجب إذا تكلم ... يعدل في حكمه على الناس، يؤكد فضائل غيره، ولا يتحدث عن أحد بسوء"[١٦٨]، وألا يذهب الى المطاعم إلا للضرورة فالرجل الحكيم لا يأكل إلا في بيته، وأن لا "يفقد ايمانه بأن المسيح الحق سيأتي ويعيد اسرائيل الى صهيون، ويقود العالم كله الى الدين الحق والى الوفرة والأُخُوة والسلام، تفنى جميع الأمم أما اليهود فباقون الى أبد الدهر".[١٦٩]

المطلب الثالث

مؤلفات موسى ابن ميمون الطبية

١-فصول القرطبي او فصول موسى: أكبر وأشهر أعمال ابن ميمون الطبية، كتبه بين (٥٨٣هـ/١١٨٧م) و(٥٨٦هـ/١١٩٠م) وهي ألف وخمسمائة قانون استخلصها من أعمال جالينوس بالدرجة الاولى وغيره من الأطباء الاغريق والعرب، علق عليها وحللها وناقشها، والكتاب من خمسة وعشرين فصلاً في التشريح ووظائف الأعضاء والأعراض والأسباب والعلاج والأمراض النسائية، وأصبح فصول موسى من أهم المراجع الطبية[١٧٠].

٢- كتاب المختصر: وهو اختصار لكتب جالينوس الطبية الستة عشر، ذكره البغدادي[١٧١] وابن ابي اصيبعة[١٧٢]، وانتقده القفطي لأنه لم يضف جديداً على كتب جالينوس فقال: "فجاء في غاية الاختصار وعدم الفائدة لم يفعل فيه شيئاً"[١٧٣]، ولا أرى وجهاً لاعتراض القفطي فابن ميمون اسمى كتابه المختصر فلا يتوقع منه أكثر من اختصار كتب جالينوس لتسهيل الاستفادة منها ولم يقل أنه أضاف او علق او ناقش او أتى بجديد.

ويرى ولفنسون أن المختصر هو الذي دفع ابن ميمون لتأليف كتابه الفصول والذي رد فيه وناقش آراء جالينوس بعد أن رأى إن الكثير منها يحتاج النقاش والتعديل، وأضاف ما يراه هو من آراء طبية خاصة به[١٧٤].

٣- المقالة الفاضلية: لأنه ألفها للقاضي الفاضل وهي في السموم والتحرز من الأدوية القَتَّالة كتبها سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)[١٧٥]، واعتمد فيها على آرائه الخاصة وتجاربه، ويمدح فيها القاضي الفاضل لدوره في جلب عقاقير من بلاد نائية وتوزيعها على المرضى، وأنه ألَّحَ عليه لكتابتها وبيان السموم وكيفية معالجة عض ولسع ولدغ الحيوانات ووصف الأدوية لعلاجها[١٧٦].

٤- مقال في تدبير الصحة: كتبه للملك الافضل علي بن صلاح الدين[١٧٧]، وعُرِفَ بالأفضلية على نسق الفاضلية وهو من أفضل ما كتب ابن ميمون في الطب، إذ كان الملك الافضل كثير الأوجاع متعكر المزاج فقدم له ولغيره جملة نصائح جسدية من حيث نوع الغذاء الصحي وكميته وإراحة الجسد، ونصائح نفسية تتعلق بضبط النفس وانفعالاتها والتحكم بالحزن والهم وفرط الفرح واللهو مما قد يستجلب الأمراض[١٧٨].

٥- كتاب شرح العقار[١٧٩]: جمع فيه اسماء الأدوية من كتب الطب العربية الاسلامية المشهورة آنذاك واسماء الأدوية المعروفة عند الناس في الاندلس والمغرب والشام ومصر[١٨٠].

٦- مقال في البواسير وعلاجها[١٨١]: يبين فيه اسباب المرض وطرق الوقاية منه وعلاجه[١٨٢].

٧- مقال في الربو: وضعه لرجل نبيل من أهل الاسكندرية ونصحه بالعيش في القاهرة لأن جوها أكثر ملائمة لأصحاب هذا المرض من الاسكندرية[١٨٣].

٨- مقال شرح فصول ابقراط: ابقراط طبيب إغريقي عاش في القرن الخامس قبل ميلاد المسح عليه السلام، وهو من رواد وأعلام الطب فشرح كتبه وعلق عليها[١٨٤].

٩- مقال الأعراض: كتبه رداً على تقارير وصلته من الأطباء المباشرين لعلاج الملك لأن ابن ميمون كان قد ضعفت قوته فعجز عن علاج الملك بنفسه، وكتب رداً وتحليلاً لآرائهم ثم نصح الملك باستعمال الخمر والموسيقى للعلاج فقال: "ولا ينتقد مولانا على مملوكه الأصغر ما ذكره في مقالته هذه من استعمال الشراب والأغاني التي يكره الشرع كليهما، إن المملوك لم يأمر بأن يفعل ذلك وإنما ذكر ما تقتضيه صناعته، وقد علم المشترعون كما علم الأطباء أن الخمر فيها منافع للناس، ويلزم الطبيب من حيث هو طبيب أن يخبر الأمر النافع سواء كان ذلك حراماً ام حلالا، والمريض مخير أن يفعل او لا يفعل"[١٨٥].

١٠- مقال في الجماع: كتبه لسلطان حماه الملك المظفر تقي الدين ابي سعيد عمر بن نور الدين (٥٧٥/٥٨٢هـ- ١١٧٩-١١٩٢م)، بين فيه أحوال المخالطة والأدوية والأغذية النافعة وأسباب الضعف[١٨٦].

الخاتمـة

١- عانى موسى بن ميمون وأهله من اضطهاد ديني في الاندلس أيام حكم الموحدين إلا أن ذلك الاضطهاد ليس سمة للحكم العربي الاسلامي للأندلس، ومؤكداً ليس سمة للإسلام بل هي فترة محدودة نشاز في سيرة الاسلام والمسلمين الذين حكموا الاندلس لثمانية قرون وأشاعوا التسامح والحرية فكانت البلاد بيئة مثالية لازدهار العقول والعلوم وما ابن ميمون وأبوه إلا مثالاً للعلماء الذين أنتجتهم تلك البيئة.

٢- في الوقت الذي نعم أهل الذمة _يهود ونصارى_ في الاندلس والشام ومصر بالحرية والاحترام والامان، كان الصليبيون الذين احتلوا القدس يضطهدون اليهود وحتى النصارى الشرقيين بحيث لم يبقَ ابن ميمون في القدس عندما وصلها قادماً من فاس وكانت تقريباً قد خلت من اي يهودي.

٣- ابن ميمون مثالٌ يقتدى به للعالِم الذي يُحَوِل المعاناة وابتلاءات الحياة الى دافع للعمل والعلم وعدم الاستسلام، فأحياناً تكون المحن منحاً.

٤- يعد ابن ميمون أحد فلاسفة العرب والاسلام وإن كان يهودياً، فهو عربي اللسان والثقافة، درس على علماء العرب المسلمين وأخذ منهجهم العقلي الفلسفي في دراسة الشريعة، وهو ابن بيئة عربية اسلامية وولد وعاش ومات في ظل دول الاسلام _الأموية والفاطمية والأيوبية_.

٥- أحدث ابن ميمون بمنهجه العقلي ثورة وانقلاباً على الجمود والرجعية الفكرية اليهودية وفتح للأدب الديني اليهودي مدخلاً للدراسات والتأليف فظهر بعده العديد من العلماء الذين ساروا على منهجه وأحدثوا اثراً كبيراً في الفكر الديني اليهود وهم مدينون به للعرب المسلمين.

٦- إن أي عالم يعمد الى دراسة ومراجعة التراث الديني ويُعمِل العقل فيه لتنقيته من التطرف او سوء الفهم او إكمال نقص فيه لمواكبته مستجدات العصر يتعرض دون شك لهجوم طابور المتشددين وأهل الجمود الفكري وينالـه أذى قد يصل الى التكفير كما حدث لأبن ميمون ولأبن رشد ولأبي حنيفة النعمان ولإبن سينا وغيرهم، إلا أن ذلك يجب ألا يحول دون اجتهاد أصحاب العقول، فأذى الجهل وعداوته زائلان ويبقى العلم ليشع بنوره على الاجيال، وفي العلماء الذين ذكرناهم مثالاً على ذلك فمذهب ابو حنيفة رحمه الله يقلد اليوم من ملايين المسلمين وكتب ابن رشد تدرس في جامعات اوربا وكتب ابن ميمون أساس دراسة الشريعة اليهودية وتدرس في كثير من معابد اليهود وجامعاتهم، وابن سينا رئيساً للفلسفة والفارابي متربع على عرش المنطق الى يومنا هذا.

المصادر والمراجـع

بعد القرآن الكريم

والكتاب المقدس (التوراة والانجيل)

المصادر العربية:

١- ابن ابي اصيبعة، ابو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/١٢٧٠م).
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا (دار مكتبة الحياة، بيروت: د.ت).
٢- ابن حيان الاندلسي، ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م).
- البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل (دار الفكر، بيروت: ١٩٩٩م).
٣- البغدادي(ابن اللباد)، موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن اسعد (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م).
- كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر المعروف برحلة عبد اللطيف البغدادي، أشرف على اعداد هذه الطبعة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ :١٩٩٨م).
٤- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٣م).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (دار صادر، بيروت، ط١ :١٩٩٤م).
٥- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م).
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ :١٩٩٧م).
٦- الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية: د.ت).
٧- ابن سناء الملك، ابو القاسم هبة الله بن جعفر (ت ٦٠٨هـ/١٢١٢م).
- ديوان ابن سناء الملك (المكتبة العربية، القاهرة: ١٩٦٧م).
٨- ابن العبري، ابو الفرج غريغوريوس ابن اهرون الملطي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).
- تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطون صالحاني اليسوعي (دار الشرق، بيروت: ١٩٩٢م).
٩- ابن القفطي، ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).
- تاريخ الحكماء (حيدر آباد: ١٩٠٥م).
١٠- المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م).
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ :١٩٩٧م).
١١- المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م).
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس (دار صادر، بيروت، ط١ :١٩٦٨م).
١٢- الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م).

- شرح ديوان المتنبي.

١٣- ابن الواسطي، شهاب الدين غازي بن احمد (ت٧١٢هـ/١٣١٢م).

- رد على أهل الذمة ومن تبعهم، تحقيق: تركي بن فهد آل سعود (الرياض:٢٠١٠م).

المراجع العربية والمعربة:

١- ابراهيم، حسن حسن كامل.

- الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الاسلامي فيها (مركز الدراسات الشرقية، القاهرة: ٢٠٠٣م).

٢- الخالدي، خالد يونس عبد العزيز.

- اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس (دار الارقم، فلسطين: ١٩٩٩م).

٣- ديورانت، وليام جيمس.

- قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرين، تقديم: محيي الدين صابر (دار الجيل، بيروت: ١٩٨٨م).

٤- رودافسكي، تمار.

- موسى بن ميمون، ترجمة: جمال الرفاعي (المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١ :٢٠١٣م).

٥- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي.

- الأعلام (دار العلم للملايين، ط١٥ :٢٠٠٢م).

٦- الزعفراني، حاييم.

- يهود المغرب والاندلس، ترجمة: احمد شحلان (مرسم الرباط، المغرب: ١٩٩٦م).

٧- طرابيشي، جورج.

- معجم الفلاسفة (دار الطليعة، بيروت، ط٣ :٢٠٠٦م).

٨- قنديل، عبد الرزاق احمد.

- الأثر الاسلامي في الفكر الديني اليهودي (دار التراث، القاهرة: ١٩٨٤م).

٩- المسيري، عبد الوهاب.

- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.

١٠- النشار، علي سامي، والشربيني، عباس احمد.

- الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الاسلامية (منشأة المعارف، الاسكندرية: ١٩٧٢م).

١١- ولفنسون، اسرائيل(ابو ذؤيب).

- موسى بن ميمون حياته ومصنفاته (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١ :١٩٣٦م).

المراجع الأجنبية:

1- Moshe Halbertal,Maimonides Life and thought,Translated from the Hebrew by:Joel Linsider(press Princeton,United States Of America:2014).

الأبحاث المنشورة:

١- عوض، محمد مؤنس.

- أضواء على الإسهام الطبي لموسى بن ميمون في مصر الأيوبية، بحث منشور في مجلة الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، ع ٢٦ (القاهرة: ٢٠١٠م).

مقالات على شبكة المعلومات العالمية(انترنيت):

١- www.m.alyoum24.com،مقال بعنوان: المجلس العلمي يتراجع عن فتوى قتل المرتد ويسمح بتغيير الدين في المغرب.

---

(١) مصطفى عبد الرزاق استاذ الفلسفة الاسلامية بالجامعة المصرية في تقديمه لكتاب: اسرائيل ولفنسون (أبو ذؤيب)، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١ :١٩٣٦م): و، ر.

(٢)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٥٧.

٣

(٤)خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام (دار العلم للملايين، ط١٥ :٢٠٠٢م): ٣٢٩/٧.

(٥)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١.

(٦)شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ :١٩٩٧م): وفيات سنة ٦٠١ للهجرة: ٣٩٦؛ ابو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا (دار مكتبة الحياة، بيروت: د.ت): ٥٨٢/١.

(٧)الرئيس او برناس اشتقاق من الكلمة العبرية برنيس أي يدعم، والرئيس (برناس) أهم موظف إداري لا يتقاضى أجراً في الجماعة اليهودية، وكان يترأسها أحياناً على المستويين الديني والدنيوي؛ عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: ٢٠٨/١١.

(٨)الذهبي، تاريخ الاسلام: ٣٩٦؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء: ٥٨٢/١؛ ابو حيان اثير الدين محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل (دار الفكر، بيروت: ١٩٩٩م): ٢٦٧/٩؛ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن اسعد البغدادي (ابن اللباد)، كتاب الإفادة والإعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر المعروف برحلة عبد اللطيف البغدادي، أشرف على إعداد هذه الطبعة: عبد الرحمن عبد الله الشيخ (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢: ١٩٩٨م): ٤٢.

(٩) Moshe Halbertal, Maimonides Life and thought, Translated from the Hebrew by: Joel Linsider(press Princeton,United States Of America: 2014) :1 ; ولـيام جيمس ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، تقديم: محيي الدين صابر(دار الجيل، بيروت: ١٩٨٨م): ١٢٠/١٤.

(١٠)رابي: وتعني سيدي، وراب وربانان وتعني سيدنا، وهو لقب يطلق على معلمي المشنا وهي الشريعة الشفوية لليهود؛ المسيري، موسوعة اليهود: ٣٩١/١٣.

(١١)ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٠/١٤. Halbertal,Maimonides:1

(١٢)ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٠/١٤.

(١٣)حسن حسن كامل ابراهيم، الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الاسلامي فيها (مركز الدراسات الشرقية، القاهرة: ٢٠٠٣م): ٢١.

(١٤)تمار رودافسكي، موسى بن ميمون، ترجمة: جمال الرفاعي (المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١: ٢٠١٣م): ١١.

(١٥)الخراعيب: الأغصان الصغيرة؛ الكتاب المقدس، معجم الكلمات الصعبة للعهد القديم، طبعة تذكارية بمناسبة مرور ١٥٠ سنة على الترجمة العربية للكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس، القاهرة، ط٦ :٢٠١٥م): ١٨.

(١٦)الزرجونة: أغصان الكرم؛ الكتاب المقدس، معجم الكلمات الصعبة للعهد القديم: ٢٠.

(١٧)الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر حزقيال، الاصحاح: السابع عشر، الآيات: ٢-٧.

(١٨)الفصح او الفسح: والفسحة بالضم السعة والفساحة الأرض الواسعة، وفي صفة الرسول ﷺ: فسيح ما بين المنكبين اي بعيد ما بينهما لسعة صدره؛ ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية: د.ت): ١٦/٧؛ واطلقت على فسح البحر لبني اسرائيل فهي الكلمة العربية المقابلة لكلمة بيساح العبرية وتعني العبور او المرور او التخطي، ويحتفل اليهود في عيد الفصح بذكرى عبورهم بقيادة موسى عليه السلام للبحر الأحمر هرباً من فرعون، او بذكرى تخطي ملاك العذاب لبيوت بني اسرائيل حينما انزل الله تعالى آيات العذاب العشر بفرعون وقومه، ويخبز اليهود العجين في هذا العيد قبل اختماره ويأكلوا الخبز فطيراً ليحاكوا حال اجدادهم عندما اكلوه فطيراً لاستعجالهم الخروج من مصر؛ المسيري، موسوعة اليهود: ٢٢٧/١٤.

(١٩)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢.

(٢٠)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢و٣؛ حاييم الزعفراني، يهود المغرب والاندلس، ترجمة: احمد شحلان (مرسم الرباط، المغرب: ١٩٩٦م): ١٥٥؛ ويهودا الناسي ويعرف ايضاً بسيدنا القديس (رابينو هاقادوش) كان رئيس الجماعة اليهودية في فلسطين وينسب اليه وضع المشنا وهي الشريعة الشفوية لليهود في القرن الثاني للميلاد؛ المسيري، موسوعة اليهود: ٣٩٦/١٣.

(٢١)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦.

(٢٢)الزعفراني، يهود المغرب: ١٦٠.

(٢٣)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٢.

(٢٤)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٢.

(٢٥)ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف ابن القفطي، تاريخ الحكماء (حيدر آباد: ١٩٠٥م): ٣١٧، ٣١٨.

([٢٦])محمد مؤنس عوض، أضواء على الإسهام الطبي لموسى بن ميمون في مصر الأيوبية، بحث منشور في مجلة الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، ع ٢٦ (القاهرة: ٢٠١٠م): ٦.

([٢٧])قد يخطر لطاعن _او لباحث عما يؤصل لتهجير اهل الذمة_ في سيرة الرسول ﷺ أن ما فعله عبد المؤمن الموحدي هو نفس ما فعله الرسول ﷺ مع يهود المدينة حين أجلاهم عنها، ذاك التأصيل الذي تعتمده الجماعات المتشددة كما فعلت في مدينة الموصل سنة ٢٠١٤م، إلا أن الحالتين مختلفتان تماماً اختلافاً جوهرياً يؤدي الى وجوب اختلاف التصرف والسياسة، ذاك أن يهود المدينة أعلنوا الحرب فعلياً وتآمروا وتحالفوا مع المشركين ضد المسلمين الذين عاهدوهم على النصرة وعدم الغدر ومظاهرة العدو، وامتنعوا في حصونهم التي فتحت عنوة فجرى عليهم حكم المهزوم في الحرب والمعاهد الناكث، خلافاً لذميي الاندلس المُتَخَوَف غدرهم وليس بواقع بعد.

([٢٨])ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٨.

([٢٩])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧؛ الزعفراي، يهود المغرب: ١٥٧؛ خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس(دار الأرقم، فلسطين: ١٩٩٩م): ٤٣٥.

([٣٠])ديورانت، قصة الحضارة: ١٢١/١٤.

([٣١])موسى بن ميمون: ٨.

([٣٢])ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٨.

([٣٣])يهود المغرب: ١٦٠.

([٣٤])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٩.

([٣٥])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٩.

([٣٦])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٩؛ ابراهيم، الآراء الكلامية: ٢٣.

([٣٧])أبيات مختارة من قصيدة أبي البقاء صالح بن شريف الرندي المعروفة بنونية الرندي؛ شهاب الدين احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس (دار صادر، بيروت، ط١: ١٩٦٨م): ٤٨٦،٤٨٧/٤.

([٣٨])الربانيون من أكبر الفرق اليهودية التلمودية فتسمية بيعة العراقيين والفلسطينيين لا تعني ان أتباعها من العراق او فلسطين حصراً بل التسمية نسبة الى التلمود المتبع من قبل الأتباع، فمعروف أن هناك تلمود عراقي (بابلي) أُلِفَ في بابل وتلمود فلسطيني (اورشليمي) كتب في فلسطين في طبريا.

([٣٩])وتعرف هذه البيعة ايضاً ببيعة او معبد ابراهام ابن عزرا وهي التي عثر فيها على غرفة تحوي آلاف الوثائق اليهودية التي عرفت بوثائق الجنيز او الجنيزة؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٤؛ الزعفراني، يهود المغرب: ١٦١؛ والجنيزة كلمة مأخوذة من الأصل العبري جنز ويقابله بالعربية كلمة كنز والمراد ما حُفِظَ في باطن الأرض لِعِظَمِ قيمته؛ ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٧؛ ومعبد ابن عزرا موجود الى يومنا هذا في منطقة بالقاهرة القديمة تسمى مجمع الأديان تضم مسجد عمرو ابن العاص وسبع كنائس مسيحية ومعبد ابن عزرا اليهودي حظيت بزيارتها سنة ٢٠١٧م فوجدتها صورة حية عن تعايش الأديان السلمي.

(٤٠)الزعفراني، موسى بن ميمون: ١٦١؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٤.

(٤١)ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٨.

(٤٢)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٠.

(٤٣)ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٨.

(٤٤)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٥.

(٤٥)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٠.

(٤٦)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٥.

(٤٧)سنبين تفاصيل ذلك في الصفحات التالية.

(٤٨)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٠ الهامش.

(٤٩)التلمود نقلا عن: الزعفراني، يهود المغرب: ١٦٢.

(٥٠)عيون الأنباء: ٥٨٢/١.

(٥١)تاريخ الحكماء: ٣١٨.

(٥٢)كتاب الإفادة والإعتبار: ٤٢.

(٥٣)ابو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، ديوان ابن سناء الملك (المكتبة العربية، القاهرة: ١٩٦٧م): ٢٩٦/٢.

(٥٤)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٨.

(٥٥)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٨.

(٥٦)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٦.

(٥٧)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٨.

(٥٨)ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٨

(٥٩)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٩.

(٦٠)ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٨،٣١٩.

(٦١)ابراهيم بن موسى بن ميمون: "هو ابو المنى ابراهيم بن الرئيس موسى بن ميمون منشؤه بفسطاط مصر وكان طبيباً مشهوراً عالماً بصناعة الطب جيداً في اعمالها وكان في خدمة الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن أيوب ويتردد ايضاً الى البيمارستان الذي بالقاهرة من القصر ويعالج المرضى فيه واجتمعت به سنة احدى وثلاثين او اثنتين وثلاثين وستمائة بالقاهرة وكنت حينئذ اطب في المارستان بها فوجدته شيخاً طويلاً نحيل الجسم حسن العشرة لطيف الكلام متميزاً في الطب"؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٥٨٣/١؛ وتوفي سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٧م) عن احدى وخمسين سنة؛ ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢١ الهامش.

(٦٢)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٩، ٢٠.

(٦٣)جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (دار الطليعة، بيروت، ط٣: ٢٠٠٦م): ٣٤.

(٦٤)ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٥٨٢/١؛ ينفي الزعفراني تطبيب ابن ميمون لصلاح الدين "إن ابن ميمون لم يكن يوماً من الأيام طبيباً خاصاً لصلاح الدين الايوبي"؛ ولا يذكر سنده في جزمه بل يحيلنا في الهامش الى مقال يقول أن

صاحبه قد أثبت ذلك فيه ولا يذكر كيف، مع أن الزعفراني يعتمد على ابن ابي اصيبعة في كتابه ويأخذ عنه وصفه لابن ميمون بأنه "أوحد أطباء زمانه في صناعة الطب"؛ يهود المغرب: ١٦٢، ١٦٣.

(٦٥)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٦؛ وأورد ولفنسون نصاً للرسالة بنفس المعنى وباختلاف في التعبير لعله اختلاف في الترجمة عن الأصل، كما أنه يُعَنْوِنْ الرسالة الى يوسف بن عقنين طالب ابن ميمون؛ موسى بن ميمون: ٢٣، ٢٤.

(٦٦)شموئيل او صموئيل بن تبون هو مترجم كتاب موسى بن ميمون دلالة الحائرين.

(٦٧)مسافة السبت هي المسافة المسموح بقطعها شرعاً يوم السبت؛ الزعفراني، يهود المغرب: ١٦٤؛ وتعادل نحو ١٢٠٠ متر؛ ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢٣؛ فمسافتي السبت تكون حدود الـ ٢٤٠٠ متر.

(٦٨)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢٣.

(٦٩)أورد رودافسكي هذه الرسالة وذكر أنه وجهها لشموئيل وهي بنفس معنى ما ذكره ولفنسون في رسالة موسى لشموئيل ولكنها اختلفت ببعض التعابير وزادت بعض المعاني، فإما تكون الرسالة نفسها أورد منها رودافسكي ما لم يورده ولفنسون او تكون رسالة ثانية غير التي أوردها ولفنسون ولكن في الموضوع نفسه.

(٧٠)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٦.

(٧١)ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٩.

(٧٢)تجب الإشارة الى أنه شاع عن الشرع الاسلامي إنه أوجب القتل على من غَيَرَ دينه والأمر ليس على ما فهم من الاطلاق، ففي القران الكريم: ﴿الانفطار المطففين الانشقاق البروج﴾، والنبي محمد ﷺ لم يقتل الأعرابي الذي أسلم ثم طالب إقالته من شهادته فتركه الرسولﷺ وسمح له بالخروج من المدينة، فتلك ردة فكرية ذكرها القران الكريم وجعل عقوبتها أخروية: ﴿هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الاسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب﴾، أما العقوبة الدنيوية بالقتل فهي حد الردة السياسية لمن فارق الجماعة وحاربها، وقتال أبي بكر الصديق ﷺ للمرتدين من هذا، فبردتهم الجماعية بقبائلهم ومدنهم أصبحوا في صف العدو المشرك المحارب للإسلام ودولته؛ www.m.alyoum24.com، مقال بعنوان: المجلس العلمي يتراجع عن فتوى قتل المرتد ويسمح بتغيير الدين في المغرب.

(٧٣)ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٩.

(٧٤)انظر تفاصيل النقاش والآراء وأدلة كل فريق ورده على الفريق الآخر في: ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢٧-٤٠.

(٧٥)ألف ابن ميمون مقالاً شرعياً لبيان جواز تظاهر اليهودي بالإسلام إن أُكره وخشي القتل مع حفظه ليقينه بيهوديته في سره كما سنبين لاحقاً.

(٧٦)نقلا عن: ديورانت، قصة الحضارة: ١٢١/١٤.

(٧٧)شهاب الدين غازي بن احمد ابن الواسطي، رد على اهل الذمة ومن تبعهم، تحقيق: تركي بن فهد آل سعود(الرياض: ٢٠١٠م): ٤٩.

(٧٨)موسى بن ميمون: ٢٤.

([٧٩])ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (دار صادر، بيروت، ط١: ١٩٩٤م): ١٦٢/٣.

([٨٠])يؤرخ ابن القفطي وفاة ابن ميمون بسنة (٦٠٥هـ/١٢٠٩م)؛ تاريخ الحكماء: ٣١٩؛ وينقل عنه ابو الفرج غريغوريوس ابن اهرون الملطي ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، تحقيق: انطون صالحاني اليسوعي (دار الشرق، بيروت: ١٩٩٢م): ٢٣٩/١؛ ويذكر الخالدي أنها في سنة (٦٠١هـ/١٢٠٥م) وينسب المعلومة لإبن العبري خطأً؛ اليهود: ٤٣٧؛ بينما يجعلها ولفنسون المطلع على المصادر اليهودية سنة (٦٠١هـ/١٢٠٥م)؛ موسى بن ميمون: ٢٥؛ ويوافقه رودافسكي الذي اعتمد على رواية ديفيد حفيد موسى ابن ميمون؛ موسى بن ميمون: ٢٧.

([٨١])لا شقاء كشقاء العالم المدرك لمعنى الحياة وهدفها وقيمها حين يرى أن كل ما فيها يسير عكس ما يجب، وفي ذلك يقول المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

؛ ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي، شرح ديوان المتنبي: ١٧٢/١.

([٨٢])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢٦.

([٨٣])ابن القفطي، تاريخ الحكماء: ٣١٩.

([٨٤])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢٦.

([٨٥])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢٧.

([٨٦])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢٧.

([٨٧])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٣، Halbertal,Maimonides:16,17.٤

([٨٨])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٧.

([٨٩])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧.

([٩٠])رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٧.

([٩١]) ابراهيم، الآراء الكلامية: ٢٥.

([٩٢])رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٧.

([٩٣])رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٠.

([٩٤])رودافسكي، موسى بن ميمون: ٢٩.

([٩٥])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣١؛ الزعفراني، يهود المغرب: ١٥٨.

([٩٦])رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣١.

([٩٧])ابراهيم، الآراء الكلامية: ٢٣.

([٩٨])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٤١، ٤٢؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣١؛ الزعفراني، يهود المغرب: ١٥٨.

([٩٩])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٤٢؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣١؛ الزعفراني، يهود المغرب: ١٥٩.

([١٠٠])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٤٤.

([١٠١]) المسيري، موسوعة اليهود: ٦٨/٨.

(١٠٢)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٢.

(١٠٣) الزعفراني، يهود المغرب: ١٦٨.

(١٠٤) التوراة، سفر الخروج، الاصحاح: ٢٤، جزء من الآية: ٣؛ استشهد الزعفراني بالآية: "كلام الله نصنع ونسمع"، واخطأ بإحالتها فأحالها الى التوراة، سفر الخروج، الاصحاح: ٢٩، الآية: ٧؛ فتكون الآية التي أحالنا إليها هي: "وتأخذ دهن المسحة وتسكبه على رأسه وتمسحه"، ومؤكد إنها ليست الآية التي أراد الاستشهاد بها في معرض إثباته لمنهج ابن ميمون العقلي ولم أجد في كل سفر الخروج نص الآية التي ذكرها.

(١٠٥) التوراة، سفر لاويين، الاصحاح: ١٩، الآية: ٣٧.

(١٠٦) التوراة، سفر تثنية، الاصحاح: ٥، الآية: ١.

(١٠٧)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٤٥.

(١٠٨)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٤٦-٥٠

(١٠٩)ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٣/١٤.

(١١٠) الزعفراني، يهود المغرب: ١٦٨.

(١١١)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٣.

(١١٢) الزعفراني، موسى بن ميمون: ١٦٧.

(١١٣)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٢٦.

(١١٤)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٥٠.

(١١٥)ولفنسون، موسى بن ميمون:٥٠، ٥١.

(١١٦)ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٦/١٤؛ معروف أن أكبر افتراق لليهود افتراقهم الى فرقتين: فرقة الربانيين وهم اهل العلم الربي الذين وضعوا علمهم في شروحات التلمود، وبزعمهم هذا تمكنوا في تفسير التوراة كيفما شاؤوا ووضعوا الأفكار التي تخدم مصالهم وهذا شكل من أشكال تحريف التوراة بالتأويل، سيما أن المشنا مكتوبة باللغة الآرامية فهي حكر على الأحبار المجيدين لتلك اللغة فقط أما عامة اليهود فهم اسرى لترجمة وشرح الأحبار، فهم حريصون أشد الحرص على التلمود وقدسيته وعدُوه أهم من التوراة لليهودي حتى يفهم دينه، أما ابن ميمون فقد كتب تثنية التوراة باللغة العبرية البسيطة المفهومة لكل يهودي، ولذلك ايضاً تعرف الحركة الصهيونية بأنها الصهيونية التلمودية، لأنها ترجمة لأفكار التلمود وشروحه أكثر منها لأفكار التوراة، والفرقة الثانية هم القراؤون الذين لا يؤمنون إلا بالمقرأ اي التوراة الشريعة المكتوبة.

(١١٧)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٥٢.

(١١٨)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٥٣؛ ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٦/١٤.

(١١٩)رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٣.

(١٢٠)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦٦.

(١٢١)نقلاً عن: ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦٥، ٦٦.

(١٢٢)يوسف بن يهوذا بن شمعون المعروف بابن عقنين اليهودي الاندلسي الذي رحل من الاندلس الى مصر سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) ليدرس على ابن ميمون ثم رحل الى الشام والعراق سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م)؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٣، ٣٤.

(١٢٣)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦٠؛ ابراهيم، الآراء الكلامية: ٤٥.

(١٢٤)الحيرة بين الدين والعقل ولفسفة حالة ملازمة لكل باحث عن الايمان العقلي العلمي الراسخ غير المكتفي بالإيمان الغيبي ومجرد التسليم، والذي يصل الى الايمان بفهم أن لا تعارض بين الدين والعقل والفلسفة وبالتوفيق بينهم يكون ايمانه اقوى من ذاك الذي سلم وآمن دون التفكر والنظر، ومن اروع ما كتب عن هذا الموضوع كتاب قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقرآن لنديم الجسر الذي صور الحوار بين شيخ وتلميذه واسماه حيران.

(١٢٥)الزعفراني، موسى بن ميمون: ١٦٦.

(١٢٦) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين؛ نقلاً عن: ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦٥.

(١٢٧) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين؛ نقلاً عن: ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦٥.

(١٢٨) ابراهيم، الآراء الكلامية: ٤٦.

(١٢٩) الزعفراني، يهود المغرب: ١٦٩.

(١٣٠)التوراة، سفر التكوين، الاصحاح: ١: الآية: ٢٦.

(١٣١)نقلاً عن: ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦٧.

(١٣٢)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦٧.

(١٣٣)ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٧/١٤.

(١٣٤)القرآن الكريم، سورة الشورى، جزء من الآية: ١١.

(١٣٥)نقلاً عن: ولفنسون، موسى بن ميمون: ٦٩، ٧٠.

(١٣٦)نقلاً عن: ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧٢.

(١٣٧)عبد الرزاق احمد قنديل، الأثر الاسلامي في الفكر الديني اليهودي (دار التراث، القاهرة: ١٩٨٤م): ٢٥٩؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٤، ٣٥.

(١٣٨)علي سامي النشار وعباس احمد الشربيني، الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الاسلامية (منشأة المعارف، الاسكندرية: ١٩٧٢م): ٢١٧؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٤.

(١٣٩)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧٣و ٨٤.

(١٤٠)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧٣، ٧٤، ٧٥؛ للاطلاع على تفاصيل آراء ابن ميمون انظر: ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧٢-١٢١.

(١٤١)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٢٠، ١٢١.

(١٤٢)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٢١- ١٢٦.

(١٤٣)ابراهيم، الآراء الكلامية: ٥٤.

(١٤٤)تاريخ مختصر الدول: ٢٣٩.

(١٤٥)ابو العباس تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٩٩٧م): ٣٨١/٤، ٣٨٢.

(١٤٦)يذكر ابراهيم أن البغدادي قال في كتابه كلمة "يفسد" وليس "يُفَصِل" واعتمدها هو "يفسد" ؛ ويقول إن اسرائيل ولفنسون حرَّف الفعل يفسد الى يُفَصِل ويشرح الفرق بينهما؛ الآراء الكلامية: ٥٤ الهامش؛ في حين وجدتها في كتاب البغدادي يفصل وليس يفسد؛ كتاب الإفادة والاعتبار: ٤٣؛ وولفنسون قد نقلها بأمانة ولم يحرف شيئاً؛ ولفنسون، موسى بن ميمون: ٣٣؛ ولكن الطبعة التي اعتمدها ابراهيم من كتاب البغدادي غير التي لديَّ فقد يكون منشأ الاختلاف اختلاف بين الطبعتين علماً أن الطبعة التي بين يديَّ هي الثانية اي المنقحة والمصححة، او أن ابراهيم وقع في لبس وخطأ؛ كما يذكرها الزعفراني "يفسد" ايضاً ويعلق المترجم بالهامش بالقول: "هذه هي العبارة التي لخصها المؤلف اخذناها بنصها من كتاب اسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، ص٣٣. (المترجم)" ؛ الزعفراني، يهود المغرب: ١٧٠؛ علماً أنها في كتاب ولفنسون وبنفس رقم الصفحة "يفصل" وليس يفسد؛ إلا أن ابن ابي اصيبعة في ترجمته للبغدادي يذكرها "يفسد" ؛ عيون الانباء: ٦٨٧/١؛ فإما هناك نسختان للبغدادي في إحداهما "يفسد" وفي الثانية "يفصل" او أن ابن ابي اصيبعة نقلها خطأً ونقلها عنه الزعفراني وابراهيم دون الرجوع الى كتاب البغدادي.

(١٤٧) كتاب الافادة والاعتبار: ٤٣.

(١٤٨)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٣٣؛ ابراهيم، الآراء الكلامية: ٥٤؛ ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٩/١٤؛ الزعفراني، يهود المغرب: ١٧٠.

(١٤٩)ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٦٨٣/١؛ وكان البغدادي صديقاً مقرباً لجد ابن ابي اصيبعة، وابن ابي اصيبعة التقاه بنفسه وعرفه عن قرب.

(١٥٠)ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٦٨٤/١.

(١٥١)ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٦٨٥/١.

(١٥٢)ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٦٨٦/١.

(١٥٣)قصة الحضارة: ١٣٠/١٤.

(١٥٤)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٢٤– ١٢٧.

(١٥٥)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٣٤.

(١٥٦)ديورانت، قصة الحضارة: ١٣٣/١٤.

(١٥٧)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٣٤.

(١٥٨)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٣٤؛ ديورانت، قصة الحضارة: ١٣٣/١٤.

(١٥٩)ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٣٤.

(١٦٠)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٧.

(١٦١)ولفنسون، موسى بن ميمون: ٨؛ يخطئ قنديل عندما يقول ان ابن ميمون: "أعقب ذلك برسالة اخرى أنحى على أبناء جلدته باللائمة لاستسلامهم للاضطهادات الدينية"؛ الأثر الاسلامي: ٢٤٧؛ وينسب الكلام لولفنسون، فالذي قاله ولفنسون: "ثم نشر موسى مقالة بالعربية(في سبيل تقديس اسم الله) كانت بمثابة رد على أحد كبار أحبار اليهود، وكان قد

أنحى على أبناء جلدته باللائمة لاستسلامهم للاضطهادات الدينية" ؛ موسى بن ميمون:٨؛ أي الحبر هو الذي لام اليهود وابن ميمون رد عليه.

([١٦٢])الزعفراني، يهود المغرب: ١٥٩.

([١٦٣])ولفنسون، موسى بن ميمون: ٥٢.

([١٦٤])رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٧.

([١٦٥])رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٧.

([١٦٦])رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٦.

([١٦٧])ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٥/١٤.

([١٦٨])ديورانت، قصة الحضارة: ١٢٥/١٤.

([١٦٩]) ١٢٥/١٤، ١٢٦.

([١٧٠])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٤٣؛ رودافسكي، موسى بن ميمون: ٣٩؛ عوض، أضواء: ١٢.

([١٧١])كتاب الفوائد والاعتبار: ٤٢.

([١٧٢])عيون الأنباء: ٥٨٣/١.

([١٧٣])تاريخ الحكماء: ٣١٩.

([١٧٤])موسى بن ميمون: ١٤٥.

([١٧٥])ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٥٨٣/١؛ عوض، أضواء: ١٢.

([١٧٦])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٤٥.

([١٧٧])ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٥٨٣/١.

([١٧٨])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٤٦.

([١٧٩])ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٥٨٣/١.

([١٨٠])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٥٣.

([١٨١])ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء: ٥٨٣/١.

([١٨٢])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٥٠، ١٥١.

([١٨٣])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٥٠.

([١٨٤])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٥٣.

([١٨٥])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٥٦، ١٥٧.

([١٨٦])ولفنسون، موسى بن ميمون: ١٥٢؛ رودافسكي: ٣٩؛ عوض، أضواء: ١٣.